العدد | ١
جمادى الاولى | ١٤٤٥هـ
كانون الاول | ٢٠٢٣م

مجلة المنتظرة

أيتها المنتظرة
كوني كفاطمة في نصرتها لإمام زمانها (ع)

المرأة القيادية ودورها في بناء المجتمع

نِعْمَ المرأة المنتظـــــــرة

الحذر من أسلمة المرأة على الطريقة الليبرالية

لعنة الغرب: تحويل المرأة إلى أداة تسويق

اليهود يذكرونك في كل صلاة!

www.alentedhar.com

من نحن

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة المنتظرة مجلة تعنى بالقضية المهدوية فكراً وسلوكاً ورواية وحدثاً، وهي وقف للإمام المنتظر عليه السلام. وهي لا تتبع أي حزب ولا جماعة، وإنّما تهدف أن تساهم في تعميق فكر الانتظار والدفع باتجاه تجسيد التيار المهدوي الذي نتمنى أن يأخذ على عاتقه توظيف الجهود المبذولة من قبل أحباب الإمام المنتظر وعشاقه وتنسيقها من أجل إحياء أمر الإمام أرواحنا فداه والتذكير به والإسهام بتأهيل الأمة من خلال نطاق القلم المهدوي، ومناهضة كل الأفكار التي تخدش بقداسة وشأنية القضية المهدوية أو تنتحل كذبا وزوراً أي من واجهاتها ورموزها، مستهدين بذلك برأي علمائنا الأعلام ومراجعنا الهداة، ونأمل أن يتم الانتباه للأمور التالية:

أولاً: المقالات المنشورة تعبّر عن رأي كاتبها، وهي لا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلة وإدارتها.

ثانياً: إن ترتيب المقالات يخضع للاعتبارات الفنية البحتة، ولا علاقة له بشأنية كتابها.

ثالثاً: الكتابة في المجلة متاحة لجميع أحباب الإمام المنتظر عليه السلام، شريطة أن يستوفي الشروط العلمية والتربوية المعتمدة في هذا المجال.

رابعاً: لا شأن للمجلة بالأحداث السياسية في أي بلد إلا بمقدار تعلقه بمسار القضية المهدوية.

خامساً: المجلة تنتشر ألكترونياً، وبمقدار ما يتاح لها من إمكانات تطبع ورقياً.

سادساً: لا تمانع المجلة من أن يستخدم أي محب للإمام المهدي عليه السلام موادها الفكرية التي تنشرها.

سابعاً: تنشر المجلة أفكار المختصين بالقضية المهدوية حتى وإن اختلفوا فيما بينهم، فإننا نعتبر الاختلاف في هذا المجال أمر صحي يتيح للمتابعين سعة في الأفق وعمقاً في التدبّر.

ثامناً: يتولى شأن المجلة التحريري والفني والإداري عدد من مشرفي مجاميع منتظرون ومنتظرات للحوار المهدوي الناشطة في برنامج التلكرام.

تاسعاً: نرحب بأي اسهام او مشاركة لرفد ودعم المجلة .

عاشراً : تصدر المجلة عن مكتبة براثا العامة ـ جامع براثا_ بغداد

الحادي عشر: مجلة المنتظرة هي شقيقة مجلة الانتظار.

https://www.alentedhar.com/themgazine/

00964772968023
منتظرون و منتظرات
مجاميع الحوار المهدوي

كلمة العـــدد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّد الأنبياء محمّد، وأبي الأوصياء عليّ بن أبي طالب، وأُمّ الهداة الميامين فاطمة الزهراء، والأئمّة المهديّين لا سيَّما خاتم الأصفياء بقيّة الله في أرضه وحجّته على عباده أبي القاسم المهدي المنتظر (أرواحنا لمقدمه الفداء).

عملت الحضارة الغربيّة والعلمانية في بلاد المسلمين على أن ينظرَ للمرأة بالمنظار الغرائزيّ، فالمرأة مطالبة بأن تكون جميلة، وجذّابة، ومثيرة، وفاتنة، ومتمرّدة على الأُطر الدينيّة والاجتماعية القائمة على أُسس التعفّف والحفاظ على جوهرها الإنسانيّ، ومتحرِّرة من القيود، وذلك بدعوى السعي إلى تقدُّميّة المرأة وتخليصها من الفكر الرجعيّ والظلم الاجتماعيّ، وكلّ ذلك تجده بسهولة تنضح به مخرجات الفنون الغربيّة ومؤدّيات أدبها المعاصر، والذي سار على إثره العلمانيّون والشيوعيّون وسائر الإلحاديّون في بلداننا.

ولو تأمّلنا ببساطة في الأسباب التي تكمن في سعيهم المثابر والحثيث في أن تكون المرأة متحرِّرة، ومتمرِّدة، وساعية لإبراز مفاتنها، لوجدنا أنَّ واحدة من المهام المتوخّاة في هذا المجال هو إسقاط المنظومة التربوية التي تقوم على محوريّة الأم والزوجة والبنت، وطبيعة المؤثّرات الهائلة التي تتركها على الرجل والزوج والإبن، وهي المنظومة التي نادى بها الأنبياء والأولياء(عليهم السلام) في مختلف العصور.

ولو أردنا أن نحلِّلَ الموقفَين، موقف الماديّين بكلّ أطيافهم، والإلهيّين بكلّ أطيافهم من المرأة بدقّة، وتحرّرنا من الزيف والمزايدات المخفيّة والمعلنة، لوجدنا أنّ الماديّين يسعون للتعامل مع المرأة من زاوية كونها سلعة، من دون اعتبارٍ لجوهرها وإنسانيتها، فلو نظرنا إلى مقولات الجاذبية والإثارة والجمال والافتتان وما إلى ذلك،لوجدنا أنَّ البُعدَ في هذا المجال يتوقف على سُنّة معينة ما أن تنتهي حتى تُهمَل المرأة وتُركَن بعيداً، ومن جهتها هي مطالَبة أن تُثيرَ الآخرين للاهتمام بها، والآخرون مطالَبون بأن يستنزفونها في العمر المحدّد ويستغلّوها أيَّما استغلالٍ، سعياً وراء غرائزهم ودناءة متطلّباتهم، وهنا لا تجد لإنسانية المرأة عيناً ولا أثراً، ومهما حاول علمانيّونا أن يُغلّفوا دعواتهم فإنّهم لن يخرجوا عن النظر إلى بُعد المرأة الماديّ، كم تُقدِّم المرأة من عمل، وكم تتعامل مع المؤثّرات الاجتماعية؟ ولا يوجد في أيّ واحدة من هذه الدعوات ما فيه مساس باستخراج الجوهر المكنون والعظيم في داخل المرأة.

أمّا لو نظرتَ إلى المرأة من زاوية الإلهيّين، لوجدتَ أنَّ البُعدَ الإنسانيّ وجوهرها التي تتفرّد بها هو الذي يكمن وراء كلّ التعاليم والتوجيهات الخاصّة بالمرأة، ويكفي بنظرةٍ سريعةٍ إلى طبيعة التركيز

كلمة العـــدد

الإلهيّ على نماذج الصدّيقة الشهيدة فاطمة الزهراء، والصدّيقة الحوراء زينب، والسيدة خديجة الكبرى، والطاهرة مريم العذراء، وامرأة فرعون، وأُخت موسى وأُمّه، وهكذا بنت شعيب (عليه السلام) وكذا طبيعة القدح والذمّ في مواقف حمّالة الحطب، والّلاتي تظاهَرْنَ على رسول الله (صلوات الله عليه وآله) من نسائه، وامرأة نوحٍ، وامرأة لوطٍ، وامرأة عزيز مِصر وأمثالهُن، تجد أنّ الحديث تركّز على القيم والمبادئ، ولم يتركّز على الجسد والغريزة، بل من يدقّق أكثر سيجد أنّ نفس متطلّبات الغريزة والجسد وُضعتْ ضمن إطار المبادئ والقيم وليس العكس، ولهذا فإنّ كلّ التعاليم التي طُرِحت في مجال التعامل مع المرأة أُمّاً كانت أو زوجة أو بنتاً، كانت تحكي هذه المثل والقيم.

ولكِ أن تسألي أُختاهُ لماذا كلّ ذلك وما مغزاه؟

ولن نجيب مطوّلاً ولكن نُحيلكِ إلى التأمُّل في الدور الذي وضعت فيه المرأة في مهمّة هي الأعظم في مجال الصراع الحضاريّ وإثبات الهوية الحضارية، فلماذا يركّز الإمام الباقر (عليه السلام) على أنّ ثمّةَ خمسين امرأة ستلعب دوراً قيادياً أساسياً في مجموعة الثلاثمائة والثلاثة عشر التي ستطلق الخطوة الأولى في معركة كسح كلّ أنظمة الظلم والجور في كل العالم؟ وليس ذلك فحسب، بل حينما يقرّر أنّ غالبية هؤلاء القادة هم من الشباب بمعنى أنّهم حديثو العهد بالأمّهات الّلاتي ربَّينَ وتَعِبْنَ على تنشئتهم بالنشأة التي جعلتهم لائقين في أن ينتخبهم الإمام المنتظر (صلوات الله عليه) كي ينهض في معركة إقامة العدل الإلهي.

هذا هو الدور الذي بسببه يدفع الإسلام النساء كي يمتثلْنَ دور الصدّيقة الشهيدة فاطمة الزهراء، ويقتدينَ بدرب الحوراء زينب، ويتحزَّمْنَ بفدائية ونكران ذات خديجة الكبرى، ويمتشَّقْنَ بعفّة مريم، وثبات آسية بنت مزاحم.

ولأنَّ الظلم والجور يحتاج إلى انحلال الشعوب، وتهتُّك إراداتها، ولهذا يسعى جاهداً لتسويق الراقصات والدواعر والتافهات والخاليات من المبادئ والقيم التي تعكس ألق الجوهرة الرائعة التي تكتنف عليها المرأة وتشتمل عليها الفتيات.

ما بين هذا وذاك تنطلق مجلّة (المنتظِرة) في أُولى أعدادها كي تكون مُعينةً لِتبصِرةِ المرأة بالدور الذي يجب على المرأة أن تلتزم به في نُصرة إنسانيّتها، وفي الدفاع عن عفافها وعفّتها وزكاوتها من خلال سلوكها طريق الانتظار المهدويّ ومساره، مستمدّين من إمامنا المنتظر (أرواحنا فداه) التسديد والتأييد، ومن أخواتنا العون والإعانة، والحمد لله ربِّ العالمين.

المرجع الديني الاعلى آية الله العظمى
السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه الوارف)

من نصائح السيد السيستاني دام ظله للشباب المؤمن

وأؤكّد على الفتيات في أمر العفاف، فإنّ المرأة لظرافتها أكثر تأذّيًا وتضرّرًا بالسلبيّات الناتجة من عدم الحذر تجاه ذلك.

فلا ينخدعن بالعواطف الزائفة ولا يلِجن في التعلّقات العابرة ممّا تنقضي ملذّاتها، وتبقى مضاعفاتها ومنغّصاتها.

فلا ينبغي للفتيات التفكير إلّا في حياةٍ مستقرّة تملك مقوّمات الصّلاح والسعادة، وما أوقر المرأة لمحافِظة على ثقلها ومتانتها المحتشمة في مظهرها وتصرّفاتها، المشغولة بأمور حياتها وعملها ودراستها.

فقيه أهل البيت المرجع
السيد محمد سعيد الحكيم قدس سره

يدعو المرأة للاهتمام بعائلتها والحفاظ على تماسكها بتربية النشء الجديد على الثوابت الدينية وانتشاله من الضياع

دعا سماحة المرجع الديني الكبير السيد محمد سعيد الحكيم (مدّ ظله) المرأة المؤمنة إلى الاهتمام بعائلتها وبتربية أطفالها التربية الإسلامية الرصينة المبنية على الثوابت الدينية المستمدة من تعاليم القرآن الشريف وسيرة المصطفى وأهل بيته (صلوات الله عليهم أجمعين)، من أجل أن تحافظ الأسرة على تماسكها ولانتشالها من الضياع الذي يواجهها بريق الثقافة الغربية المزيفة التي تحاول خداع المجتمع وتدميره، جاء ذلك خلال استقبال سماحته لوفد من التربويات في محافظة الديوانية، السبت الرابع من ربيع الآخر ١٤٣٩ هـ.

كما نبه سماحة المرجع السيد الحكيم (مدّ ظله) إلى ضرورة أن تغرس الأسر الكريمة في نفوس أبنائها المبادئ الحقة والحدود الشرعية لكل فرد منها، للحفاظ على الأسرة والمجتمع من الضياع الذي يهددهم بعد النسب المروعة من حالات الطلاق والعنوسة.

وفي نهاية اللقاء دعا سماحته (مدّ ظله) أعضاء الوفد للوقوف بوجه المغريات التي تهدد المجتمع من خلال النصيحة والحوار الهادئ مع الفتيات والأهالي، وداعيا الحقة والحدود الشرعية لكل فرد منها، للحفاظ على الأسرة والمجتمع من الضياع الذي يهددهم بعد النسب المروعة من حالات الطلاق والعنوسة.

وفي نهاية اللقاء دعا سماحته (مدّ ظله) أعضاء الوفد للوقوف بوجه المغريات التي تهدد المجتمع من خلال النصيحة والحوار الهادئ مع الفتيات والأهالي، وداعيا من العلي القدير أن يوفقهم في عملهم وأن يتقبل زيارتهم.

آية الله العظمى السيد الخامنئي
دام ظله الشريف

من أقوال القائد الخامنئي (حفظه الله): "إنّ امرأة شابّة، عالمة، مفكرة، اديبة اسمها الشّهيدة بنت الهُدى الصّدر استطاعت أن تترك بصمتها على التّاريخ، و تلعب دورًا في العراق إلّا أنها استشهدت. إنّ امرأة عظيمة كبنت الهدى لا تقلّ شأنًا عن الرّجال الشجعان العظماء". "في عصرنا هذا استطاعت امرأة شجاعة عالمة مفكّرة بارعة في مقتبل العمر اسمها السيّدة بنت الهدى ـ أخت الشهيد الصدر، أن تترك بصماتها على التاريخ، وأن تؤدّي دورًا في العراق المظلوم إلى أن استشهدت. عظمة مثل هذه المرأة لا تقل عن عظمة أي من الرجال الشجعان والعظماء. لقد كان موقفها موقفًا نسويًا وموقف ذلك الرجل [أخوها الشهيد محمد باقر الصدر] موقفًا رجوليًا، ولكن كلاهما يَنّمان عن حركة تكامليّة ويعبّران عن عظمة وتألّق جوهر هذا الإنسان. وهكذا فلترتقِ النساء".

شهيد المحراب آية الله العظمى
السيد محمد باقر الحكيم قدس سره

المفردة الرابعة : وهي قضية الأمل والمستقبل، وبأن النصر والعاقبة سوف يكون لهذه النهضة الحسينية، وهذا ما أكدت عليه العقيلة زينب عليها السلام في خطابها مع يزيد، حيث تقول: ((... فكد كيدك واسع سعيك، وناصب جهدك، فوالله لا تمحو ذكرنا، ولا تميت وحينا، ولا تدرك أمدنا، ولا ترحض عنك عارها، وهل رأيك إلا فند، وأيامك إلا عدد، وجمعك إلا بدد، يوم يناد المنادي ألا لعنة الله على الظالمين).

فبالرغم من الظروف الصعبة التي كانت تعيشها عليها السلام، والتي لا يمكن إلا أن تعبر عن قمة المأساة فيها، وما مر عليها من قتل أهل بيتها إلى سبيها وأسرها وذلها، وغير ذلك.

نجدها بهذه القوة والصلابة، تؤكد بأن النصر سوف يكون حليفاً لنا، مهما كانت الظروف، وما صنع الله بنا إلا خيراً، والنتائج دائماً إلى صالحنا، وسوف يكون المستقبل إلى جانبنا.

فالقضية الروحية المعنوية في العملية السياسية والجهادية مهمة جداً، والإعلام هو : الذي يمكن أن يرسم المصير.

دور المرأة في نهضة الحسين عليه السلام: ٥٧

كوني كفاطمة في نصرتها لإمام زمانها عليهما السلام

الشيخ جلال الدين علي الصغير

وصفت الصديقة الشهيدة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها ما جرى عليها من الأمة التي أمرت بأن ترضي الله من خلال إرضائها، ولا تغضبه من جراء إغضابها بأبي وأمي بقولها: وحبستني قيلة (يكنى بها عن الأنصار) نصرها، والمهاجرة وصلها، وغضت الجماعة دوني طرفها، فلا دافع ولا مانع، خرجت كاظمة وعدت راغمة. [الاحتجاج: ١٠٧]

وفي هذا المقطع من قولها بأبي وأمي تظهر الزهراء صلوات الله عليها أن المهاجرين والأنصار وعامة المجتمع وقفوا غير مبالين بما جرى عليها من ظلم واضح وإجرام فاضح، مع أنها لم تتحدث إلا عن القليل، بيد أن أمير المؤمنين عليها السلام كان قد أوضح أن ما لم تتكلم به هو أعظم ما جرى عليها وذلك حين نعاها لرسول الله صلوات الله عليه وآله بقول: "وستنبئك ابنتك بتظافر أمتك على هضمها فأحفها السؤال (أحفى السؤال: أي أكثر منه بغية استقصاء كامل الجواب) واستخبرها الحال، فكمْ من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثه سبيلا، وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين" إلى أن يقول عليه السلام: "فبعين الله تدفن ابنتك سرا وتهضم حقها وتمنع إرثها ولم يتباعد العهد ولم يخلق منك الذكر وإلى الله يا رسول الله المشتكى! [الكافي ١:٤٥٩ ب١٧٢ ح٣]

إزاء هذا الواقع المأساوي، وإذ نحيي الأيام الفاطمية في هذه الأيام لا بد لنا من أن نتساءل عما لو كنا يومئذ في ذلك المجتمع هل كنا سنكون من جملة من اشترك بهضم حقها أو من المتفرجين على ذلك دون أن نبدي نصرة ونظهر إعانة فنكون ممن تسبب بقولها بأبي وأمي: خرجت كاظمة وعدت راغمة؟

ومع أننا اليوم لا يمكن أن نقبل بجواب عدم النصرة، فالزهراء هي خطنا الأحمر الذي لا يمكن لنا أن نتخطاه اللهم إلا بأن نكون من ملة أخرى وبعقيدة أخرى والعياذ بالله، ولكن ما يجب علينا حين نريد أن نجيب بجواب دقيق يتناسب مع حجم الفاجعة والتي يصورها الإمام الحجة عليه السلام فيما ينسب إليه:

لا تراني اتخذت لا وعلاها * بعد بيت الأحزان بيت سرور.

يجب علينا أن نعود لنفس موقف الصديقة الشهيدة والذي تسبب بآلامها ومأساتها، وبالنتيجة أسفر عن خذلانها وإغضابها، ونقيس موقف الخذلان يومذاك بموقفنا اليوم إن من جهة الالتزام بما أرادت الالتزام به، وإن من جهة البراءة من الأعمال التي أنكرتها فضلا عمن أرتكب تلكم الأفعال رضي بها.

ما من ريب أنّ موقف الصديقة الطاهرة صلوات الله عليها من باكورة مخرجات السقيفة يمثل معلماً أساسياً من دورها بأبي وأمي في مشروع الهداية الربانية، وبالتالي يمثل هذا الموقف منهجا للمرأة المنتظرة لمشروع إمام زمانها صلوات الله عليه تتأسى به وتقتدي، وتستلهم منه سبل العمل المطلوبة لحماية الشريعة المقدسة، دفاعا عن الحق والإيمان، وسعيا لكسر شوكة النفاق والبراءة منه.

ومما يلفت الانتباه على عجالة أن الموقف الفاطمي حفل بمجموعة كبيرة من المعطيات الأساسية لأي تأصيل لحراك المرأة المنتظرة، ولا يمكن للمرأة حين تسير في عالم الانتظار الذي يحقق للإمام المنتظر إعانة ونصرة، ومن الكفر والنفاق عداوة وبراءة وخذلانا، إلا أن تستنطق هذه المعطيات من أجل الوصول إلى سبل العمل المطلوبة في هذا المجال.

ومع أن الحديث عن ذلك يطول ولا يمكن اختصاره بمقال له هذا الحيز المحدود، ولكن سأسلط الأنظار نحو موقف لافت ابتدأت به الزهراء الشهيدة حركتها الثائرة ضد الظلم والانحراف العقيدي والتشريعي فضلا عن السياسي والاجتماعي وتعرية الأكاذيب التي قدمها من أغضبها وتبيان زيفها وغربتها عن القرآن الكريم وشرعة الرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله فلقد روى المحدث الطبري الإمامي بأسانيد عديدة لغير واحد من

الصحابة منهم السيدة زينب عليها السلام وسلمان وابن عباس؛ وجابر الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام، وكذا عن عبد الله بن الحسن بن الحسن، وزيد بن علي عن آبائهم عليهم السلام، قوله: لما بلغ فاطمة (عليها السلام) إجماع أبي بكر على منعها فدك، وانصرف عاملها منها، لاثت خمارها، ثم أقبلت في لمة [اللمة: الجماعة] من حفدتها [الحفدة: الأعوان والخدم] ونساء قومها، تطأ ذيولها، ما تخرم مشية رسول الله (صلى الله عليه وآله)، حتى دخلت على أبي بكر، وقد حفل حوله المهاجرون والأنصار. [دلائل الإمامة: ٣٣ واللفظ لرواية الشهيد زيد بن علي عليهما السلام].

وهذا النص الذي يصور الزهراء الطاهرة عليها السلام وهي تخرج في واحدة من أكثر المهام خطورة وفي وقت هو الأكثر حساسية ومصيرية في تاريخ الأمة في مهمة تستهدف إحباط المؤامرة على الشرعية التي استلبتها سقيفة بني ساعدة ومخرجاتها التي آلت إليها، وما من شك أنها في هذه المهمة تكون للوهلة الأولى قد حددت المسار للمرأة الموالية لها في كيفية التعامل مع المسؤولية الرسالية التي تتعلق بها، إذ ما من شك أن الزهراء صلوات الله عليها كانت رائدة الحياء النسوي والداعية لمواظبة المرأة على خدرها، ولكنها هنا نراها تقود تظاهرة هي الأولى من نوعها لحشد من النسوة، ومن ثم تتصدى بنفسها لفضح كل الانحراف وأغراضه وأشخاصه وتبيان خطره، وفي عقر داره وهي في هذا المجال لم تترك شاردة ولا واردة من الأمور التي كانت تتعكز عليها مؤامرة السقيفة إلا وتعرضت لها بغية تبيان الحقيقة وفضح الباطل.

يمكن لنا في هذا الموقف أن نراقب واقعنا في مجتمعنا إذ يجابه الانحرافات الخطيرة ويتعرض للهجمات المعادية التي تريد أن تحول المرأة إلى طاقة معطلة، إن لم تكن معيقة ومعرقلة لنهضة الأمة في وقت تطلعها للمنقذ الفاطمي الذي بشر به الرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله، من خلال تحويلها إلى سلعة للإثارة الغرائزية وامتهان شخصيتها الجوهرية لتختزل بجسدها وانحناءاته دون روحها وفكرها وجوهرها الإنساني، وبناء على هذه المراقبة يمكن لنا أن نحكم على أنفسنا أو نحكم لها إن ما كانت صادقة في نصرتها لمبادئ الزهراء عليها السلام وقيمها، إذ أن الظالمين للزهراء قد رحلوا مع التاريخ، ولكنهم باقون بقيمهم وبأفكارهم ومنهجهم، ولذلك فالنكير على هذه الأفكار والبراءة من القيم التي بموجبها تم قتل فاطمة الزهراء عليها السلام هو الموقف الأول الذي يعرب عن نصرتنا للزهراء عليها السلام والولاء لمشروعها المنافح والمدافع عن خط الإمامة والولاية ومواجهة الظلم والجور.

إن الانعكاس العملي لذلك يمكنك أن تجديه أختي الفاضلة حينما تتحولين إلى منتظرة جادة تعمل على إحياء أمر إمام زمانها والعمل على التذكير به، وعدم السماح بتضييعه أو تحجيمه أو تشويهه كما فعلت قدوتنا الزهراء عليها السلام مع إمام زمانها.

التكليف الشرعي في مواجهة السفياني

الدفاع عن النفس أمر مشروع بضرورة الدين ومجاهدة أعداء الله تعالى هو الآخر واجب إسلامي إذا تم وفق الضوابط الشرعية والفرار من الزحف كبيرة من الكبائر كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبارَ * وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَةٍ فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ وَمَأْواهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾، ومن الواضح أن الآية الكريمة استثنت صورتين من مسألة الفرار، ظاهرهما أنهما من صورة الفرار، غير أنهما في الحقيقة والواقع صورتان للقتال والجهاد.

الصورة الأولى: عبر عنها بـ(متحرفاً لقتال) والمقصود أن المقاتلين يقومون بتكتيك قتالي إزاء الأعداء، فيفرون من أمامهم نحو الأطراف ليلحقهم الأعداء، ثم يغافلوهم في توجيه ضربة قوية إليهم وهذا من استخدام فن الهجوم والانسحاب المتتابع وكما يقول العرب: (الحرب كر وفر).

الصورة الثانية: أن يرى المقاتلون أنفسهم في قلة لا تسمح لهم بالمواجهة فيكون قرارهم الالتحاق بفئة أخرى تتعاضد لهزيمة الأعداء، وهذه الصورة هي التي حثت عليها الروايات وأرشدت إليها عند مواجهة السفياني بعد أن أكدت أن هذا الطاغية سوف يختص بقوة كبيرة وراية لا تُهزم حتى يصل المدينة المنورة، كما جاء ذلك في خبر أمير المؤمنين (عليه السلام): لا ترد له راية حتى ينزل المدينة. [بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ج ٥٢، ص٢٧٣]

ومن هنا كان الحكم الإرشادي الوارد في أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) أن يلتحق جميع المؤمنين بالإمام (عجّل الله فرجه) في مكة لغرض التعبئة والمواجهة مع السفياني، فقد روى محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: فأبشروا ثم أبشروا! ما الذي تريدون؟ ألستم ترون أعداءكم يقتلون في معاصي الله، ويقتل بعضهم بعضاً على الدنيا دونكم، وأنتم في بيوتكم آمنين في عزلة عنهم وكفى بالسفياني نقمة لكم من عدوكم، وهو من العلامات لكم، مع أن الفاسق لو قد خرج لمكثتم شهراً أو شهرين بعد خروجه، لم يكن عليكم بأس حتى يقتل خلقاً كثيراً دونكم. فقال له بعض أصحابه: فكيف نصنع بالعيال إذا كان ذلك؟ قال: يتغيب الرجل منكم عنه، فإن حنقه وشرهه فإنما هي على شيعتنا، وأمّا النساء فليس عليهن بأس إن شاء الله تعالى. قيل: فإلى أين يخرج الرجال ويهربون منه؟ فقال: من أراد منهم أن يخرج، يخرج إلى المدينة أو إلى مكة أو إلى بعض البلدان، ثم قال: ما تصنعون بالمدينة؟ وإنما يقصد جيش الفاسق إليها، ولكن عليكم بمكة فإنها مجمعكم، وإنما فتنته حمل امرأة: تسعة أشهر، ولا يجوزها إن شاء الله. [الغيبة للشيخ النعماني:ص٣١٢]

وكذلك هو مفاد ما روي عن الإمام الصادق (عليه السلام): إذا خرج السفياني، يبعث جيشاً إلينا، وجيشاً إليكم، فإذا كان كذلك فأتونا على كل صعب وذلول. [الغيبة للشيخ النعماني: ص٣١٨]

وإنما أكدنا على أن هذه الروايات بصدد بيان الحكم الإرشادي حتى لا يُفهم أن من يتصدى للسفياني وجيشه قد خالف أمراً مولوياً يسلبه شرعية المواجهة والشهادة في سبيل الله تعالى، فقد ورد في بعض الروايات أن هناك من أهل النجف من يقاتل السفياني ويُرزق الشهادة في سبيل ذلك، فقد روي عن الإمام الصادق (عليه السلام): لا يكون ذلك حتى يخرج خارج من آل أبي سفيان يملك تسعة أشهر كحمل المرأة، ولا يكون حتى يخرج من ولد الشيخ، فيسير حتى يقتل ببطن النجف، فوالله كأني أنظر إلى رماحهم وسيوفهم وأمتعتهم إلى حائط من حيطان النجف يوم الاثنين، ويستشهد يوم الأربعاء. [بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ج٥٢، ص٢٧١]

المرأة القيادية ودورها في بناء المجتمع

ام زهراء الصفار / العراق

افتُتح تأريخ الإسلام باسم امرأة وهي السيدة خديجة (عليها السلام) التي جسدت أسمى صور التضحية بمالها وموقعها الاجتماعي في سبيل الإسلام، وقدمها لنا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قدوة وأسوة لكلِّ النساء والرجال، ووصفها بخير النساء وأفضلهن، وكانت الداعم المالي والداعم الروحي لشخصية النبي (صلّى الله عليه وآله) في مسيرته الدعوية، كما افتُتح تاريخ الإمامة باسم امرأة، وهي فاطمة (صلوات الله وسلامه عليها) التي امتازت على نساء العالمين بجهادها دون منصب الإمامة بضلوعها وجراحها، واستُشهدت (صلوات الله وسلامه عليها) وهي لم تُكمِل العقدين من عمرها، وقد تركت منهجًا ومسلكًا لجميع نساء الشيعة، واستحقت بذلك مرتبة سيّدة نساء العالمين، ولم تكن لتصل الى تلك المرتبة لولا موقفها الصلب في الدفاع عن إمام زمانها علي (عليه السلام)، فقد وقفت في وجه القوم وخرجت الى المسجد وألقت خطبتها، ونتج بالتالي كسر ضلعها وإسقاط جنينها واستشهادها.

إنّ تكليف الزهراء(صلوات الله وسلامه عليها) في نصرة إمام زمانها كان يتمثل في وقوفها بوجه القوم وتعرية فكرهم وبيان فسادهم وفضح الزيف الذي تسترّ به مغتصبي الخلافة، وإسقاط شرعية الحكام الطغاة.

وافتُتح تأريخ الصمود والتحدي ضد الظلم والطغيان باسم امرأة، وهي العقيلة زينب (عليها السلام) التي وقفت أمام طاغية زمانها يزيد لعنه الله، ناطقة بكلّ جرأة وبكلّ بطولة أمام عرشه متحدّية له: (أظننْتَ يا يزيد حيث أخَذتَ علينا أقطار الأرض وآفاق السماء، فأصبَحنا نُساق كما تُساق الأُسارى، أنّ بنا على الله هَواناً وبك عليه كرامة ؟! وأنّ ذلك لِعِظَم خَطَرِك عنده! فشَمَختَ بأنفِك، ونظرتَ في عِطفِك، جَذلانَ مسروراً، حين رأيت الدنيا لك مُستَوسِقة، والأمورَ مُتَّسِقة، وحين صفا لك مُلكنا وسلطاننا. مهلاً مهلا! أنَسِيتَ قول الله تعالى: ولا يَحسَبنَّ الذين كفروا أنّما نُملي لَهُم خيرٌ لأنفسِهِم، إنّما نُملي لَهُم ليزدادوا إثماً ولهم عذابٌ مُهين ؟! أمِن العدلِ، يا ابنَ الطُّلَقاء، تخديرُك حَرائرَكَ وإماءَك وسَوقُك بناتِ رسول الله سبايا قد هُتِكت سُتورُهنّ، وأُبدِيت وجوهُهنّ ؟!

(شاء الله أن يراني قتيلًا ويراهن سبايا) جملةٌ قالها الحسين (عليه السلام)، وكان لابد لهذا الموكب المفجوع من موجّه حكيم يتحكم بإدارة المرحلة، ولم يكن أجدر من العقيلة زينب(سلام الله عليها) للقيام بهذه المهمة القيادية، ولولا دورها الإعلامي لانطوت ثورة الحسين وانقضت ثورة الحسين (عليه السلام) فكانت زينب صوت الحسين وصولته، ودم الحسين وديمومته، وشخص الحسين وشخصيته وإعلامه.

وحكيمة بنت الإمام الجواد (عليهما السلام)، كانت فقيهة عالمة، وكانت واسطة بين الائمة وبين الشيعة

آنذاك، فبعد شهادة الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)، تسلّمت منصب السفارة لإمام العصر (عجل الله فرجه الشريف) وكانت تُوصل عرائض الناس إليه، كما تُوصل التوقيعات الصادرة عن تلك الناحية المقدسة إلى الناس.

هذه الأدوار ليست أدواراً استثنائية، بل هي أدوار تأسيسية، بمعنى أنّ هولاء النسوة قمنَ بهذه الأدوار لتأسيس خط للمرأة المسلمة أنّها يمكن أن تصنع التأريخ، ويمكن لها أن تقوم في موقعها وفي مقامها بمثل هذه الأدوار اللّاتي خلَّدَهُنّ التأريخ، خلَّدَهُنّ بالعلم، بالفكر، وبقوة الإرادة والصمود، وبالدفاع عن إمام الزمان .

وهنا نتسائل: إذا كان للمرأة دور في صناعة التاريخ الإسلامي؟ فهل للمرأة دور في الحراك المهدوي في يوم الظهور أو ماقبل الظهور؟ قد جاءت بعض الأخبار بما يؤكِّد الدور القيادي والبطولي للمرأة في نهضة الإمام المهدي (عجّل الله فرجه)، وقد نصّت تلك الروايات على وجود أعداد من النساء ضمن عدة الثلاثمائة والثلاثة عشر الذين هم قيادات النهضة المهدوية، فعن جابر الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام قال: (ويجتمع له بمكة ثلاث مئة وبضعة عشر كعدة أصحاب بدر، وفيهم خمسون أمرأة من غير ميعاد يجتمعون قزعاً كقزع الخريف فيبايعونه)، وفي قصة الـ (٣١٣) من أصحاب الإمام (صلوات الله وسلامه عليه) أقطاب حكومته،وخُلَّص أصحابه، وخواص انصاره، والذين سيتولون حماية الإمام في اليوم الأول من إطلاق شرارة ثورته المهدوية المباركة، هؤلاء الخواص فيهم خمسون امرأة ينتخبهنّ الإمام (صلوات الله وسلامه عليه) مع أنَّ المهام جسيمة وغالبيتها قتالية ولها أولوية عظيمة وفي غاية الصعوبة، وستتولى مهمات قيادية خاصة، وبتكليف مباشر من الإمام (روحي فداه)، وقد أشارت روايات أخرى إلى أنّ مهام النساء ستكون مهمات في الشؤون الخلفية لجبهات القتال والدعم اللوجستي وتمريض ومعالجة الجرحى وكل أمر يمكن لهم أن يؤدوه لإعانة الجهد القتالي لجيش الإمام (روحي فداه)، فعن المفضل أبن عمر عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: (يكون مع القائم ثلاث عشرة إمرأة، قلتُ: وما يصنع بهنّ؟ قال: يداوينَ الجرحى ويقمنَ على المرضى كما كان مع رسول الله) دلائل الإمامة ص ٢٥ ولا يعني إنحسار أدوارهنّ في هذا المجال، بل قد يتعداها في مجال التعبئة في زمن قبل الظهور وما بعده، فدور المرأة كدور أخيها الرجل، فالمهمّة هي المهمّة، وما ورد عن النبي صلّى الله عليه وآله : (أفضل أعمال أمّتي إنتظار الفرج) لايختص بالذكور فقط، وعين واجباتها كمنتظرة هي عين واجب المنتظرين من حيث المبادئ، إلا في التفاوت الخلقي الذي أدى إلى بعض من الأحكام التي تتعلق بالرجل ولا تتعلق بالمرأة، والخطاب الإلهي مشترك بين الرجل والمرأة فيما يتعلق بعملية بناء الذات وحركة إصلاح المجتمع، فالمرأة مكلّفة كالرجل، ولئن كان الرجل حامل المهمات الصعبة والأدوار الحاسمة إلّا أنّ الحاضنة الحقيقية للمجتمع التي تساعد هذا الرجل وتقوي عزيمته وتسنده هي المرأة؛ لأنّهنّ كالرجال من حيث الإعداد والتمهيد والانتظار ليوم خروج أمل المستضعفين الحجة بن الحسن (عليه السلام).

الأستاذة حوراء الباهلي ـ البصرة

تناقل علماء الاجتماع كلمة رفعوها شعاراً لبدء سعادة المجتمع، هي (انّ سعادة المجتمع تبدأ من سعادة الأسرة). فإنّ الأسرة هي نواة المجتمع، وكلّما تماسكت الأسرة كلّما كان المجتمع أقرب إلى التماسك والسعادة، وهذه حقيقة واقعية لا ينكرها إلاّ مكابر، فالفرد إذا نشأ في أسرة متديّنة متعلمة مثقفة، فهو لن يخرج عن إطارها العام إلّا إذا كان شاذاً عن الطبيعة الإنسانية.

ولذلك، فالقرآن الكريم يشير إلى هذه الحقيقة عندما يذكر الأنبياء، حيث يقول: {ذريّة بعضها من بعض} في إشارة منه إلى دور الأسرة في صقل الفرد وإنمائه في الطريق الأقوم.

ومن هنا ينبغي لكل مجتمع أو دولة أو أُمّة إذا ما أرادت السعادة أنْ تعتني بالأسرة وتنمّي دورها، حتى ينشأ الجيل وفق المبادئ المطلوبة فيها.

والأُمّة الإسلامية، إذ تنتظر قدوم المهدي (عليه السلام) يجب عليها ذلك الأمر أيضاً، خصوصاً فيما يتعلّق بقضية التمهيد للظهور المبارك، وحتى تكتمل الصورة أشير إلى النقاط التالية:

– إنّ على الأسرة اليوم أنْ تربّي أبناءها على حبّ الإمام المهدي عليه السلام، فعلى الأب أنْ يرفد البيت بما يحتاجه من كتب ومجلات وصوتيات ومرئيات تنمّي العقيدة المهدوية. وعلى الأُم أنْ تستغل أوقاتها في زرع الثقافة المهدوية في أولادها.

– ولأنّ الأطفال يميلون إلى الترفيه أكثر من الانضباط، ينبغي على الأب والأم أنْ يتفننوا في طرح القضية المهدوية من خلال ما يقرّب الأمر إلى عقول واهتمامات هؤلاء الأطفال، من خلال إقامة المسابقات مثلاً، وتقديم الجوائز وتحفيزهم إزاء حفظ معلومة مهدوية أو قراءة كتاب في نفس الصدد.

– وعلى الأب والأم أنْ يراقبوا الإعلام داخل البيت، ويضبطوه على ما ينفع الأولاد ولا يضرّ بعقيدتهم، فإنّ للإعلام طرقا مشوّقة ومنمّقة في عرض ما يريد. فينبغي الحذر من سمومه المدافة بالعسل.

– وبعد هذا سنفهم تأكيد بعض الروايات على دور المرأة في دولة الإمام المهدي (عليه السلام)، ففي الوقت الذي تذكر الرواية أنّ المجتمع سيؤتى الحكمة. تؤكّد على دور المرأة في ذلك المجتمع، وأنّها ستكون عالمة بالقرآن والسنّة، تحكم فيهما في بيتها.

وذكر هذا الدور للمرأة عقيب ذكر إتيان الحكمة للمجتمع يشير إلى أنّ لها وللأسرة دوراً مهماً في وصول المجتمع إلى تلك المرحلة، مرحلة الحكمة.

فقد جاء في غيبة النعماني: أنّ أبا جعفر الباقر (عليه السلام) قال: وتؤتون الحكمة في زمانه، حتى أنّ المرأة لتقضي في بيتها بكتاب الله تعالى. وسنّة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). [غيبة النعماني: ٢٤٣ ب١٣ ح٣٠]

ماذا بإمكان المرأة المنتظرة أنْ تقدّم للقضية المهدويّة؟

الفقيدة الراحلة شمس المنتظر - واسط

للمرأةِ دورٌ مهمٌّ في القضية المهدويّة كدور أخيها الرجل، وهو تكليف عام يشمل الرجل والمرأة على حدّ سواء؛ حيث تقع عليها مسؤولية كبيرة في التمهيد للظهور، فمن واجبها كمهدوية أن تسعى لنصرة إمام زمانها في غيبته، فتبدأ بتعبئة نفسها من ناحية المعرفة الكاملة للقضية، فضلًا عن التقرّب للإمام (أرواحنا فداه) وذلك عن طريق الدعاء، والزيارات، وَإهداء الختمات، وَإقامة مجالس الذّكر التي توصلها إلى درجة العشق الحقيقي، وما ذاك إلّا لأنَّها ستكون أعرف بمقام إمام زمانها، وأنَّ طاعته طاعة الله ورسوله، فيكون تسليمها له هو في الأمور كلّها.

كما عليها الالتزام الديني، وترسيخ العقيدة عن طريق أداء الأحكام التكليفية الشرعية من عبادات وأعمال لتحصين وتهذيب النفس، وَكذلك تسعى لتطوير ذاتها في المجالات كلّها، لتصبح عنصراً مؤثّرًا في المجتمع، وتكون قدوة يُقتَدى بها، فتبدأ بأداء الدور التمهيدي للظهور على أتمّ وجه من الأقرب فالأبعد، وإكمال المهمّة بعد الظهور المبارك، مضافًا لذلك دورها الأساس في الأُسرة الذي يقع على عاتقها كتهيئة الأبناء و توجيههم نحو الطريق الصحيح ليكونوا بالمستوى الذي يؤهّلهم أن يصبحوا عناصر فعّالة لنصرة إمامنا المهدي المنتظر (عجّل الله فرجه)، وبناء دولته الكريمة، والعون في نشر رسالته العالمية، كما أنَّ دورها في المجتمع لا يقلّ أهمية عن دورها في الأُسرة؛ حيث تقع عليها مسؤولية كبرى سواء في العمل أو مع الأصدقاء أو الأهل، من خلال الترويج لنشر فكر والقضية المهدوية بكل يسر وبطريقة تجعل الطرف الآخر يتقبّل الفكر المهدوي ساعية ـ وكلّها أمل ـ أنْ تكون من الأنصار الخُلّص لإمامنا المهدي (عجّل الله فرجه)، فقد ورد عن الإمام الباقر (عليه السلام) أنّ خمسين امرأة ستشترك مع الأصحاب الثلاثمائة والثلاثة عشر في نصرته يوم خروجه المبارك كما ذكر ذلك العيّاشي في الجزء الأول من تفسيره ص٦٥.

فدور المرأة بالغ الأهميّة، حتى أنّ بعض النساء من أصحاب الأئمة عليهم السلام سيكتب لهنّ الرجوع إلى الحياة لنصرة الإمام صلوات الله عليه، فعن إمامنا أبا جعفر (عليه السلام) ورد أنّ من أنصار الإمام المهدي الذين سيُكتب لهم الرجعة ثلاثة عشر امرأة يداوينَ الجرحى، وذكر أسماء بعض منهنّ. [دلائل الإمامة للطبري الإمامي: ٤٨٤ رقم٤٨٠].

وكذلك دورها المهم في مجتمع ما بعد الظهور، وكيف أنها ستكون عالمة بالقرآن والسنة، كما جاء عن إمامنا الصادق (عليه السلام) قال: "وتؤتون الحكمة في زمانه حتى أن المرأة لتقضي في بيتها بكتاب الله تعالى، وسنة رسول الله صلوات الله عليه وآله". انظر [غيبة النعماني: ٢٤٣ ح٣٠].

فدور المرأة أساسي في زمن الغيبة والظهور، وكلّ جهد يبذل من أجل إعلاء راية محمد وآل محمد (عليهم السلام) التي هي راية الهدى التي تملأ الأرض قسطًا وعدلًا بعد ما مُلئت ظلمًا وجورًا سيكون بعين الله وإمام زماننا (عجّل الله فرجه)، فطوبى لمن سيكون تحت ظل رحمة الله ورعاية إمامنا المهدي المنتظر (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) جعلنا الله وإيّاكنّ أخواتي المنتظرات من أتباعه وأنصاره.

وداعًا أيّتُها المنتَظِرة الفقيدة!

الشيخ جلال الدين علي الصغير

أخيرًا أناخت راحلة المنتَظِرة الفقيدة الحاجّة (شمس المنتظر) أم أحمد الطائي (رضوان الله عليها) لتلتقي محبوبها بعد مسيرةِ حياةٍ ملأتها بشكوى الفراق وأنين الاشتياق، منذ أكثر من عشرين سنة يومَ كانت في اليمن تعملُ في المختبر الطبّي نَذَرَتْ نفسها إليه، وبقيت لا تَكلُّ من طلب اللّقاء ولا تملُّ من الأمل بفوز القرب، كلُّ أعمالها منذ ذلك الوقت إلى أن فاضت روحها الطاهرة جعلتها وقفًا لمحبوبها، ومع أنّ آلامها المبرحة كان تقضُّ مضجع السليم المعافى، غير أنّها ـ وهي بذلك الحال من اعتلالِ بدنها الذي أكله المرض ـ إلّا أنّها لم تفارق مناجاة حبيبها وسلواها، كانت تقول لي في رسائلها: أنا مشتاقةٌ إليه فادعُ لي ألّا يطول انتظاري لِلُقياه، فقد أتعبتني الحياة وأضناني المرض بيْدَ أنَّ حبال الأمل لا زالت تشوّقني إليه، لا أعلم ما الذي سيحصل لي حين لُقياه، ولكن أحسَبُ أنّي أسعَدُ منتَظرةٍ في الوجود، وقد يُشاغلني الشيطان كي يمد خيوط اليأس إلى قلبي، هل سيقبلني يا ترى؟ هل هو راضٍ عني؟ ولكن سرعان ما أثوب إلى رشدي لأنّي أعلَمُ هو صاحب القلب الذي احتضن كلّ الآلام والمعاناة من أجل أن يسعدني وأمثالي، فكيف لا يقبلني؟ حاشاه محبوبي صاحب أرحم قلبٍ وأرأف إحساسٍ وأحنّ فؤادٍ، حتى إنّه أحنُّ من والديَّ عليَّ ... كانت دموعها تنسابُ سخيَّةً وهي تناجيه: إلى متى؟ وحتى متى أنتظرك يا سيّدي؟ أتُراك وجدتني لا أستحقُّ فزهدتَ بي؟ أم تراني لم أوفِ حقك فما باليتَ بي؟ أواهٍ يا سيّدي إن طردتني أو جفوتني أو قليتني فهل لي طريقٌ آخر أذهبُ إليه؟ لا والله لم يدع لي شوقك أيَّ طريقٍ حتى لو كانت عافيتي فيه، أنا لا أُريدها يا سيّدي فمذ عرفتُكَ نسيتُ غيرك، فأعدني إلى ديار مودّتك ولا تجعلني محرومةً من النّظرِ إلى وجهكَ.

لم أرَ كأُمِّ أحمدَ (وفاق جواد مهـــدي الطائـــي) مُنتَظِرة تعيش الانتظار المهدوي عشقًا لا ينضب شوقه، وعملاً لا يفتر عزمه، حتى في أشد حالات مرضها كانت تمدُّ يدها لتساهم في أيّ أمرٍ يُذكِّر بمحبوبها إمام الزمان عليه السلام، ومع أنّها قد أحاطها الأطبّاء بكثرة التحذير، ولكنّها في رمضان الذي مضى كانت شغوفة جدًّا وهي تعد السِّلال الرمضانية وتُقدِّمها هديةً باسم الإمام المنتظر (أرواحنا فداه)، وكانت عائلتها تلاحظ مدى التأثير الروحي الذي يملأ كيانها حينما تبادر لأيّ عملٍ فيه قُربةً للإمام (صلوات الله عليه).

كتبت لي في أواخرِ أيّامها وهي تقول: أنا متأكّدة أنَّ إمامي الحاضر في قلوبنا معي بكل خطواتي، وما هذه البركات التي أنعم بها إلّا هي بركات دعائِهِ لي... الحياةُ لا تُعطي لنا كلَّ شيء، ولا نطمح بأن ننال كلَّ شيء... قبل تقريبا أكثر من عشر سنوات كنتُ أتساءل مع نفسي: هل الذي أعمله يصل إليك سيدي؟ أعمالي كلّها نيابة عنك، هل تَصِلُكَ؟ هل أنتَ راضٍ عنّي؟ والله وكأنَّ إمامي سمع سؤالي وفي نفس اللّيلة وكأنّ الإمام الحجة ينظر إليَّ وأنا في ملابس الصلاة وهو بملابس حربٍ ومسك بيديَّ وقال لي بالحرف الواحد: كلُّ ما تعمليه يصلني وأنا أعلم به... وبنظرةِ رضا وابتسامة...

وفي رسالةٍ أخرى منها قالت وهي تتحدث عن حالتها: الحمدُ لله أنا في نعمةٍ كبيرةٍ والله قد لا أستحقها... والله أنا واثقةٌ من أنّ هذا الابتلاء ما هو إلا تمحيصٌ واختبارٌ لصبري! أنا لا يهمني إن شُفيتُ أو لا! الذي يهمّني أنّي أجتازُ هذا الابتلاء بالنجاح! والله شيخي وأخي عند أخذ (الجَزْعَة) الله وحده هو الأعلم بالألم وكأنه مَلاقِط تنهشُ بأحشائي... بكيتُ لا أنكر... لكني حاولتُ ألّا أضعُف، استنجدتُ بمولاي صاحب الزمان، ومولاي أمير المؤمنين (عليهما السلام) بالمدد وقلت: يا ربّ إن

كان هذا يرضيك خذ مني... زد بآلامي حتى ترضى عني!

أمام مثل هذه الفقيدة كمْ تتصاغر نفوسنا؟ وكمْ تتضاءل تصوّراتنا بعد أن كنا نحسب أننا قدّمنا شيئًا في طريق الانتظار، وقد كتبت لي مرّة: أعتذرُ منكم لأنّني سبَّبتُ لكم الألم... والله أنتم جميعًا أحبّة... وحق الذي جمعنا بغير ميعاد، ووحَّدَ قلوبنا... أنا خادمةٌ لإمامي الحُجّة منذ الصِغَر أبحثُ عنه وأقرأ الكُتُبَ واستشعرُ وجوده في حياتي بكلّ تفاصيلها... نذرتُ أولادي خدمة له، وكلّ حياتي الآن اكتشفت أني كنت أمهّد لظهور إمامي الحبيب حتى وأنا في اليمن قبل (٢٠) سنة قضّيت (٧) سنوات كنت أستأنس بالحديث عن إمامي الغائب في كلّ مكانٍ وكلّ زمان...

لا أعرف يا (أم أحمد) كيف أعبّرَ عن مشاعري حين تلقّيتُ رسالتك الأخيرة وأنت تقولين فيها مودعة: لا تخف عليَّ شيخي رغم ضعفي عند الألم لكن لا تخف عليّ أنا على تواصل مع الله وإمام زماني أشكو لهم ما أُعانيه وأنا على يقين تام أنّ فترة الابتلاء والاختبار أوشكت على النهاية... ثم أردفتِ تقولين: لا أُخفي عليكَ شيخنا وضعي تعبان! تعبتُ من العلاج! الأعراض الجانبية جدًّا متعبة.. الشكوى لله بحيث استنزفتُ كلّ طاقتي أسألُ الله أن يرحم ضعفي وقلة حيلتي!!

لم تهدأ أحزاني عليكِ أيّتُها الفقيدة الراحلة رغم يقيني بأنَّكِ نِلتِ درجةَ حسن العاقبة، وهنيئًا لكِ ما قدَّمتي، ولكن خفَّفَ عليَّ ما أخبرني رفيق دربك الدكتور أبا أحمد الجعيفري -حفظه الله- بأنَّكِ أوصيتيه ألّا يحزن عليكِ لأنَّكِ أرسلتِ زادكِ قبلكِ إلى الآخرة... نعم ما قدَّمتِ من زادٍ يا أُمّ أحمد... فلمثلِ هذا فليعمل العاملون!

هنيئا لكِ لُقياكِ مع محبوبكِ الأعظم، ويا لسعادتكِ وأنتِ ترفلينَ في رداءِ الحبوةِ والكرامةِ في فسطاطِهِ مع أجدادِهِ الطّاهرين (صلوات الله عليه وعليهم)، فعن المفضّل بن عمر قال: سمعتُ الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: (من ماتَ منتظرًا لهذا الأمر كان كمن كان مع القائم في فسطاطه، لا بل كان كالضارب بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله بالسيف) راجع: الإمامة والتبصرة ص١٦٢.

آخر ما كتبته الفقيدة الاستاذة أم أحمد (وفاق جواد مهدي الطائي)

يا صاحب الزمان..
هناك على قارعة القلب سأرتل
حروف الإنتظار ...
وسأنثر ورود الإشتياق ...
سأظل أحلم وأرتقب ...
سأضيئ شمعاتي وأنهي الظلام ...
سأرقب فجرك ...

مهما أطلت المغيب ياساكنا روحي
والعبق شذاك ...
أشّم أنفاس عطرك وأحيا
بالحنين ...
الى متى الانتظار ...
لتنهي لهيب الاشتياق ؟!
يا صاحب الزمان

دَورُ المَرأةِ في زَمَنِ الانتِظار

بنت الانصار / النجف الاشرف

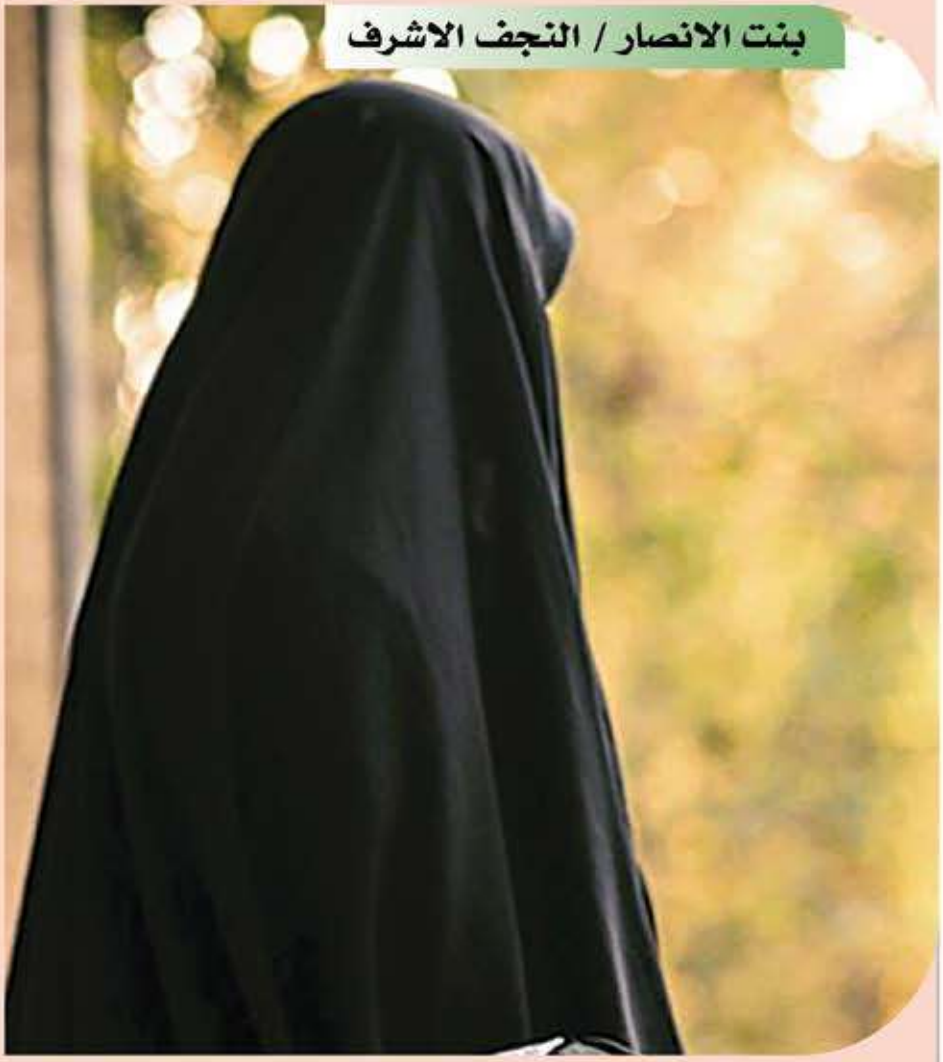

للمرأةِ دورٌ كبيرٌ في الحياةِ العامَّة، و في بناءِ الأُسرة، و المجتمعِ بالخصوص؛ بل هي المهندسُ الأوّلُ في وَضْعِ لَبِنَاتِ بناءِ المُجتمعِ، إن صَلُحَتْ صَلُحَ المجتمعُ كُلُّه، وإن فَسُدَتْ(لا سمح الله) فَسُدَ المجتمع.

وهي مع ذلك لها دورٌ مضاعَفٌ في زمنِ الانتظار فمَهَمَّتُها مضاعَفةٌ في تَهيئةِ القاعدةِ العامَّةِ للظُّهورِ المقدَّسِ لذلكَ الإمام الموعود (عجَّل الله فرجه)، فكما تُرضِعُ وليدُها حبَّ الله وَأوليائهِ، عليها أنْ تَهيّئَ مع تلك القَطَراتِ البنّاءةِ بالخصوص التعلُّق بالإمام المهدي (أرواحنا فداه) عسى اللهَ أن يبلغَ وليدها في أن يجعله من تلك الثُّلّة الصّالحةِ، والمُنتَخَبةِ عند ظهور الإمام، وإن لم يبلُغْ ذلك الفتح المبين فعسى أن يكون من أتباعه وأشياعه.

وتلك الأماني لن تُبلَغَ بالتمنّي؛ بل يجب أن يُسعى إليها بكلّ ما تملك من طاقاتٍ روحيّةٍ، وَ معنويةٍ، وَتربويّةٍ، وإرشاديّةٍ في أَنْ تُحصِّنَ أبنائها ـ بعد مرحلة معرفة وحبّ الإمام ـ من الانزلاقِ إلى هاويةِ التيّاراتِ المنحرفةِ التي تدّعي انتمائها إلى الإمام كِذباً، و بُهتاناً، و زوراً، بأن تثقِّفَ أبناءها بالرُّوايات التي تبيّن أوقات الظّهور المقدّس وما قبله من أحداثٍ حتميّة الوقوع؛ لكي لا تختلط عليهم الأوراق، ولكي لا يُصدّقوا أيَّ ناعقٍ، ولا ينجرفوا وراء كلّ ريحٍ تَهبُّ يميناً أو يساراً، فالحقُّ واضحٌ وضوحَ الشمسِ، والروايات عن أهلِ بيتِ الرَّحمةِ (سلام الله عليهم أجمعين) أَوضَحَتْ لنا خارطةَ الطريق لأيّ زمانٍ ولأيّ مكانٍ، وما علينا إلّا إتّباع خُطاهم والسَّيرِ على نهجهم، وتصفيةِ النُّفوسِ والأرواحِ لرضاهم قبل كلّ ذي وذا وقد حدَّدَ لنا الإمام المهدي (أرواحنا له الفداء) شروطَ اللّقاءِ بقوله (سلام الله عليه): (ولو أنَّ أشياعَنا ـ وفقهم الله لطاعته ـ على اجتماعٍ من القلوب في الوفاءِ بالعهدِ عليهم لَمَا تأخَّر عنهم اليُمْنَ بلقائِنا، وَلَتَعَجَّلَتْ لهم السعادةُ بمُشاهدتِنا)

فهل تَهيَّأتِ أيَّتُها المُنتَظِرة لذاك اليوم ولتهيئة أسبابه؟! وهل سَعَيتِ لبناءِ قواعدِ الظُّهورِ في أبنائكِ وفي مجتمعكِ؟ فاليومُ يومُكِ، وتعجيلُ فَرَجِ مَولاكِ على قَدْرِ استعدادُكِ، وبناؤكِ لذاك المجتمع المنشودِ، والذي سيكونُ مهيَّأً ولائقاً لبزوغِ شمسِ الموعود.

يا صاحب الدار
نعمَ المرأة المنتظرة

زهراء احمد جرادي ـ لبنان

شهد العالم في الآونة الأخيرة نقلة نوعية في مجال التطور التكنولوجي والذكاء الإصطناعي، واجتاح الدول العربية والاجنبية ما يسمى بشبح العالم الافتراضي الأزرق، ما أدى الى تداخل في الحضارات وظهور قيم إجتماعية جديدة، دخيلة على بيوتنا ما جعلها تأثرعلى شبابنا ونسائنا وكبارنا وصغارنا.

إن هذا التطور الذي حول العالم إلى قريةٍ صغيرةٍ، على الرغممن إيجابياته التي لا تعد ولا تحصى، الا أنها عاثت فساداً كبيراً من شأن سيوله أن تجرف أمة كاملة، بحال لم يكن هناك انتباه ورقابة وتحديد أهداف واضحة للغايات المنشودة .

وبما أن الانسان مضطر الى التماشي مع متطلبات العصر، فلا بد من أخذ موقف حازم من علاقته بهذا الأخير ووضع حدوداً في التعامل معه وهنا يأتي الدور المهم الذي يمكن أن تلعبه المرأة في هذا الميدان وتحديداً المرأة المنتظرة.

فتلك المرأة التي قررت أن تسلك طريق الإنتظار بكل إرادة وعزيمة

هي نفسها تلك الأم التي ستربي أطفالا مهدويين يلتحقون بالقافلة المقدسة.

وستدربهم منذ الصغر على معرفة الحلال من الحرام والصح من الخطأ وستكون مراقبة لكل تصرفاتهم وستكون قادرة على رسم حدود واضحة في نمط استخدامهم لوسائل التواصل وتحديد الوقت المسموح والمحظورات المفروضة، وستجدها متابعة لكل تصرفاتهم بدون كلل ولا ملل وتتحمل كل مصاعب التربية بطيب خاطر.

وهي نفسها تلك المرأة التي دخلت هذا العالم، وقد نذرت كل جهد فيه لإعلاء كلمة الحق وتمهيداً لظهور صاحب زمانها، لم تغريها الحسابات التافهة، ولم تسقطها الخيارات البائسة ولم تتبع كل ناعق ولم تسير وراء قطيع الجهل والفساد المستشري بين صفحاته.

هي نفسها المرأة العاملة والمجاهدة والباحثة والقوية التي لم تلعب يوماً دور الضحية وتستسلم لظروف الحياة مهما كانت قاسية، واثقة بربها ماضية قدماً لتحقيق أهدافها والتي نذرتها مسبقاً لمهديها الموعود لتكون بالمستوى المطلوب والحضور اللائق.

هي نفسها الزوجة الصالحة الوفية التي حفظت بيتها وكانت سندا لزوجها لم ترهقه بمتاهات الحياة القاسية ولم تحمله ما لاطاقة له به صابرة محتسبة، وهي المربية والمعلمة والممرضة والمثقفة القادرة علو استيعاب كل طارئ والذكية التي تحاول إيجاد حلول بكل هدوء وروية.

هي تلك المرأة المتفردة باختياراتها تجدها متمسكة بثوب العفاف الزينبي لا تغريها آخر صيحات الموضة، اذا تكلمت تكلمت بأدب وإن حضرت كانت قدوة لكل من حولها تنشر عبير أفكارها وقناعاتها أينما حلت أوجدت إستحساناً في قلب كل صالح تسللت الى قلبه روح الخير والإيمان.

هي نفسها الصديقة والأخت الصادقة، الحافظة للسر والأمانة، المستعدة للمساندة والتعاون والمشاركة، التي تحاول بكل إمكانياتها أن تصنع من صداقاتها مشروعاً مهدوياً، الهياً، ناجحاً.

هي نفسها التي تستشعر رقابة إمام زمانها فتراها ساعية بكل ما أوتيت من عزيمة لتكون كياناً مميزاً يعتمد عليه ولتدخل السرور على قلبه المبارك .

نَعم كثر النساء ولكل منهن وظيفة

ولكن ....

نعم المرأة المنتظرة

خوارزميتك المهدوية

أريج أحمد / النجف الاشرف

إنّ كلّ عملٍ مُجدٍ ونافعٍ نقوم به حاليًا يخدم النسخة الجديدة المستقبلية، فكلّ شيء إيجابي نقوم به حاليًاً تشكرنا نسخنا المستقبلية؛ لأنّنا قدّمناهُ لها مثل: مضاعفة الأعمال الصالحة أو ادّخار مبلغ مالي لأعمال الخير، أو القيام بأي نشاط ناجح يضمن الراحة النفسية والأمان الذاتي لنسخنا المستقبلية، وكذلك الأمر عند الاعتناء بالصحة باتباع نظام صحي يجنّبك ارتكاب المعاصي وشرورها، وكذلك تعزيز الجوانب المعرفية والتعليمية، كلّها تَصُبُّ في صالح النسخة الجديدة والذي يترقبها الخليفة القائد العادل(أرواحنا لتراب مقدمه الفداء) كلّ يوم؛ حيث إنّنا نملك كثيرًا من النسخ التي تتبع نسخنا القديمة والتي كانت السبب فيما نحن عليه الآن، ولهذا علينا أن نسعى ونفكر بشكل إيجابي، وأن نخطِّط لكلّ ما نقوم به الآن، وأن نبذل ما بوسعنا لتقليل الآثار السلبية على نسختنا المستقبلية، وذلك من خلال زيادة الآثار الإيجابية لرؤيتنا للأمور بوعي وجِدّية، وتوسيع مداركنا وآفاق تفكيرنا وقيامنا بأعمال مفيدة وبنّاءة لنضمن لمستقبلنا الهدوء والسكينة و رضى إمامنا المنتظر(عليه السلام) بحيث يكون العمل على النسخة القادمة بحرص شديد، فهي ذات الشخصية التي علّمتها وأدّبتها ودرّبتها.

طوّرْ نفسك وتعلَّم من أخطائها، وتدارك خمول إرادتها بهدف تحسين الإنجاز المستقبلي، وابدأ بتعديل وبلورة نظامك لتصبح خوارزميتك المهدوية الخاصة القادرة على مجابهة مسؤوليّات الحاضر والمستقبل، وتعلَّم من كل فشل صغير أو كبير، وقيِّم كلّ قرار تأخذه لتنتج قانونك الخاص في الانتظار والتمهيد من خلال قراراتك الآنيّة التي سوف تخلق بصمتك المهدوية، إذ يمكن تحسين أداءك من خلال مراقبة الآتي:

١_ متابعة مسيرة الحياة واتقاء عذاب الله وسخطه بفعل الواجبات وترك المحرمات . والإتيان بالمستحبّات، وتمسَّكْ بكل ما يوصلك إلى ذلك الثوابِ العظيم، والأجرِ الجسيم.

٢_ اقرأ ثمّ اقرأ ثم اقرأ كلّما أُتيحت لك الفرصة اجعل القراءة عادةً يومية بذات أهمّية تناول الطعام والنوم، فالقراءة هي شيء يُعيدُ تشكيلَك ويضيف إلى شخصيّتك، فسوف ترجع إلى حياتك وفي جعبتك دروس بغاية العظمة، فالحكمة المتراكمة تتحصلها بتنوع رحلات اطلاعك بين كتب الأخلاق والتفسير وعلم الاجتماع وعلم النفس وعلم السياسية وغيرها فسوف تعود بخبرةِ مَن قرأتَ لهم وعنهم، وترى العالم من زاوية صفحات كتابك ممّا سيساهم في إغناء نسختك المستقبلية.

٣_كن سلسًا ولَيِّناً وإيّاك والعناد، كلّما أُتيحت لك الفرصة حاول إعادة النظر في أفكارك بما ينفع نسختك المهدوية، أعِد النظر في أفكار الآخرين وحتى وإن لم توافقهم فهناك احتمالية بأنَّ حجّتهم قد تكون أفضل وأوسع من خاصَّتك متى ما كانت متفقة مع الضوابط الشرعية والعقائدية، وادرس أي فكرة قبل أن تخضع لها وآثارها على منفعة مشروع الامام المنتظر(عليه السلام).

٤_مداراة الناس والتفاعل معهم؛ حيث إن المدارة من الإسلام هو المجاراة التي لا تتجاوز الحق، وإلّا فإنّ المدارة ستصبح ترضية بغيضة على حساب ما يرتضيه الشارع المقدس، فعن النبيّ الأكرم – صلى الله عليه وآله – : (أمرني ربّي بمداراة الناس، كما أمرني بأداء الفرائض).

وعنه – صلى الله عليه وآله – : (رأس العقل بعد الإيمان بالله عزّ وجلّ التحبّب إلى الناس)، فتطوُّر ونجاح نُسخَتِكَ المهدويّة المستقبليّة قائمٌ على عامل المداراة والاتصال مع الأفراد في المجتمع والمجتمعات الإجتماعية المختلفة

وهو ضروري لتحقيق أهداف المجتمع الإنساني الفاضل الذي ينشده الإمام المنتظر (عليه السلام)، فالإنسان يتواصل حتى وهو جنين في بطن أُمّه مع الأصوات التي يسمعها من الخارج، فانفتح على الآخرين بمدارتهم، فإنّ نسختك المهدوية من أهم مفاصل تطورها هو عامل اندماجها المجتمعي.

وخير ما نختم به الكلام هو وصايا الإمام علي (عليه السلام) لكي تصل الى غايتك وتصنع نسختك المهدوية المستقبلية حيث يقول سلام الله عليه: (خدمة النفس صيانتها عن اللّذات والمقتنيات، ورياضتها بالعلوم والحكم، وإجهادها بالعبادات والطاعات، وفي ذلك نجاة النفس)، وقال عليه السلام أيضًا:(ذروة الغايات لا ينالها إلّا ذووا التهذيب والمجاهدات).

راية النســـــاء

خديجة محمد ـ بغداد

ان الحضارة الغربية التي وصلت إلى قمة المجد بعد أن أخضعت الدول العربية و الإسلامية لسوء ما يسمّى بـ (الاستعمار) لم تكن لتقبل أن تخفى عنها خافية، فأعلنت حربًا لا هوادة فيها على النقاب والحجاب.

فكما قالت صحيفة التايمز سنة ١٨٥١ بمناسبة المعرض العالمي الكبير: (نحن شعبٌ نحب أن نضعَ كل شيء في حوزتنا في صناديق زجاجية ثم ننظر إليه ما وسعنا النظر، لذلك كان المطلوب بل والمفروغ منه، أن يتمكّن الرجل الغربي من النظر كيفما شاء وحيثما شاء إلى الرعايا الخاضعين له طوعا أو كرها)

تعتبر الحركة الاستعمارية الحجاب وسيلة فعالة لقمع المرأة، حيث تعتقد أنّها لا تستطيع تحقيق التقدم والتحرر إلّا من خلال اتباع الأفكار الغربية، وفي هذه النظرية الاستشراقية تفترض أنّ ارتداء الحجاب يعد تجسيدًا لتراجع المرأة وتخلفها.

وعلى الرغم من أنّ هذه الأفكار تستمد جذورها من التوجهات الذكورية الغربية التي صاغتها بدوافع غرائزية واضحة، أرادوا بكلّ صلافة تعميم صور نساء الإسلام والشرق على العالم من دون حجاب، ومن هنا يتبين مدى الخطر الذي تؤدي إليه (حركة التعري الغربية) من تدمير عقدي للإسلام ! في قضية اللّباس الشرعي بما ترمز إليه من دلالات وما تحمله من معانٍ، فهم شعـوب غازية محتلة سرقـــت موارد البلدان وخيراتها، ويحاولون خطف ستار الشرف والاحتشام، فالحجاب لديهم يعني دونية المرأة تجاه الرجل.

فلقد ذكرت وسائل الإعلام حديثاً بتأريخ الحادي والعشرين من أيلول من العام الحالي أنّ سويسرا أقدمت على حظر ارتداء الملابس التي تغطي الوجه، بما في ذلك النقاب و الحجاب حسبما ذكرت وكالة بلومبرغ، وأقر برلمان البلاد القانون بعد أن أيّد ٥١٪ من السكان التقييد في تصويت شعبي و يعاقب على الانتهاك بغرامة تصل إلى ألف فرنك.

حربهم هذه على الحجاب هي حرب حضارية تُشَنُّ على الإسلام وثوابته وقيمه والفضيلة بشكل عام، يقول السيد القائد الإمام الخامنئي ـ دامت بركاته ـ: (الحجاب مدعاة لرفعة شخصية المرأة وحرّيتها خلافًا للدعايات البلهاء والسطحية للمادّيين، ليس الحجاب مدعاة لأسر المرأة، فالمرأة بتركها حجابها وبتعرية الشيء الذي أراد الله تعالى والطبيعة أن تستره إنما تصغر نفسها وتحط من قدرها وتهين نفسها، الحجاب وقار ورصانة وقيمة للمرأة)

فالحجاب ليس قطعة من حرير القماش يريد أن ينتزعها منا الغرب ويسلبها، فالحجاب هو عين راية دولة الإمام المنتظر(عليه السلام) المنسوجة من حرير الفردوس الأعلى التي رفعها نساء أمة الانتظار والتي ستصاحب أكفانهم عند الممات.

تعدُّ الثرثرة من أخطر آفات اللّسان، تصيب الكثير من الرجال والنساء على حدٍّ سواء، فبعضهم لا يستطيع العيش من دونها، أو بعبارة أخرى هي الخروج عن الحدّ المسموح به من الكلام وعن ضوابطه، فعن النبيّ محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ : (إذا تحدَّث أحدكم فَلْيَقُل خيراً أو لِيَصمتْ)

من خلال الحديث نستشف أنّهُ يجب على الإنسان أن يراقب كلامه ويزنه، فالمرء مخبوءٌ تحت لسانه، فيجب أن يكون الكلام بقدر الحاجة، وأن لا يكون فيه إساءة أو تجريح، وأن لايتحدّث إلّا بما ينفع الناس، لأنّ كثرة الكلام كثيراً ما تكشف العيوب، ومَن كَثُر كلامه زاد خطؤه، فبعض الأشخاص أصبحوا يجدون فيها لذّة خاصّة عندما يكون كلامهم عبارة عن قنابل موقوتة، إذا ما انفجرت أتت على الأخضر واليابس لينالوا من سمعة وكرامة الآخرين.

إنّ لعوامل التربية نصيباً في بلورة سلوكيات الإنسان، فالشخص الثرثار لا يولد ثرثاراً، لكنّه يكتسب صفة الثرثرة من غيره، وفي سنّ مبكّرة، كذلك إنّ من أسباب هذه الآفة هو وقت الفراغ، والكبر والغرور، وربّما إنّ الشخص الثرثار يعاني من مشكلة نفسية يحاول خلع جلبابها ورميها على الآخرين من خلال كثرة الكلام.

لم تقتصر الثرثرة في وقتنا الحاضر على المجالس التقليدية التي باتت مألوفة لدى الناس كالمقاهي وتجمّع النسوة في المناسبات، فلقد كانت للثورة التكنلوجية التي غزت كلّ أرجاء المعمورة آثارها الواضحة، وليصبح بعدها العالم بقاراته السبعة عبارة عن قرية صغيرة نتجول بين أزقّتها، ونتجاذب أطراف الحديث على طاولة الفيس بوك، وتيك توك وتويتر وغيرها من التطبيقات بفضل عرّابها الأول ألا وهو (الإنترنت)، فلقد أصبح شغلهم الشاغل هو الدردشة في مواضيع لا تُسمن ولا تُغني من جوع، بل يصل الى حدّ تجاوز بعض الخطوط الحمراء.

ممّا لايخفى على أحد أنّ المرأة هي حجر الأساس للأُسرة التي تُمثّل اللّبنَة الأولى للمجتمعات، حيث تعاني كلّ من المجتمعات العربية والمسلمة على حدٍّ سواء من آفة الثرثرة، فهي وصمة اجتماعية تلاحق النسوة كظلّها، فالمرأة بهذه الصفة الذميمة ستؤدي الى إفشاء الكثير من الأسرار التي ستؤدي الى إشعال فتيل الصراعات مابين الأسرة والأقارب والجيران، والى النفور منها وبغض مجالستها من قبل الآخرين، فضلاً عن هدر الكثير من الأوقات التي فيما لو استُثمرت بأشياء إيجابية بالتأكيد ستفيئ على الأسرة والمجتمع بظلالها، ولَأتت أُكُلها كلّ حين.

احلام الخفاجي / بابل

لقد بات جليا ً لكلّ ذي بصيرة أنّنا نعيش إرهاصات عصر الظهور المبارك، فماذا لو استُغلّت أوقات الفراغ من قبل المراة والرجل في التثقيف للقضية المهدويّة بكافة جوانبها، ابتداءً بالتعريف بالإمام الموعود، وانتهاءً بعلامات الظهور وماهو تأثير معرفتها من عدمها على المجتمع، وعلى سير القضية المهدوية ؟

ماذا لو استبدلْنَ النسوة مجالس النميمة والموضة والحديث عن نجوم السوشيل ميديا بالحديث كيف يُصبحْنَ مهدويّات مناصرات لإمام زمانهنَّ، وهُنَّ في مولاتنا الزهراء ومولاتنا زينب (سلام الله عليهنَّ) أُسوة حسنة؟

فلو استبدل النّسوة ثرثرتهُنَّ الفارغة بكيفية التصدّي الى المحرّمات وعدم التقرب منها وإن كان ذنبا صغير، وعن كيفية تعميق الارتباط النفسيّ والروحي بالإمام الموعود من خلال زيارته، والدعاء بتعجيل فرجه، والتصدُّق عنه، والتمهيد العمليّ له، وإقامة المجالس المهدوية، والتوسل به، وقراءة القرآن الكريم لأصبحْنَ إلى الله ورضا الإمام أقرب.

ماذ لو استثمرت النسوة أوقات فراغهنَّ في إعداد أجيالٍ مهدويّة تقف على أُهبة الاستعداد لنصرة إمام زمانهم من خلال تعريف أبنائهنّ بإمامهم وكيفية نصرته؟ فضلاً عن استغلال مواقع التواصل الاجتماعي لتعريف الناس بآمامهم الموعود وكيف بظهوره الشريف سينتهي الظلم وسيعمُّ العدل والقسط في ربوع الارض لتصبح قضيّة عالمية؟

وإلّا كيف سيكون هناك (٣١٣) رجلا وخمسون إمراة هم النخبة المباركة التي تُهيّء القاعدة لانطلاق شرارة الثورة المهدوية في الحجاز؟وكيف سيكون هناك عشرات الآلاف من المناصرين لإمام زمانهم والمقاتلين تحت رايته فيما بعد؟ وهناك وزراء ونقباء للإمام، جُلّ همّهم إرساء قواعد دولة العدل الإلهيّ؟

بالتأكيد فإنّ الجواب الذي لايقبل الشك أنّهم تربّوا في كنف أُسرة مؤمنة مقاطِعة لمجالس الثرثرة والنميمة، وجدت ظالّتها في قراءة القرآن، وتدبُّر آياته، وأخذ العبر والدروس منه، ومن خلال التبحُّر في سيرة أهل بيت النبوة (عليهم السلام) والسير على خطاهم ليكون كلّ واحد منهم كُميل المهدي وأشتره، وليرسوا قواعد دولة العدل الإلهيّ، ولتأخذ الأرض زينتها وزخرفها ما إن تلامس أقدام الموعود ترابها، وليهطل غيث المنتظر على صحراء أيّامنا لتصبح حدائق غنّاء ذات بهجة، ولتخرج كنوزها، ولتندثر دولة الباطل كما اندثرت أُمم خلت من قبل، فبُعداً لها كما بَعُدَتْ عاد وثمود.

ماذا تعرف عن الانتظار، وهل سيستمرّ الانتظار بعد ظهور الإمام (عليه السلام)؟

منار العامري/ بغداد

الانتظار لغةً: هو التوقُّع والأمل في الحصول على شيء أو في حدوث أمرٍ مُرتجى، أمّا اصطلاحاً فهو: انتظار حصول الفرج.

إنَّ قيمة الانتظار تكمن في قيمة ما ننتظره، فإن كان ما ننتظِره سامياً كان انتظارنا بسموّه والعكس صحيح، وللانتظار معنيان: معنى عام شامل وهو انتظار العبد المشتاق للعَود الى كنف الله تعالى، أي إنّه يتشوّق الى اللّقاء المرتقَب بينه وبين المعبود، وأنَّ هذه الدنيا بالنسبة اليه هي سجنٌ لا بُدّ أن يتحرر منه، ومن لم يكن منتظراً بهذا المعنى فهذا يعني أنّ ثمّةَ ما قد لوّث فطرته ودنّسها حتى أصبحت تأنس بهذه الدنيا.

الانتظار مفهوم إنسانيّ يتعلّق بكلّ من يعيش في الدنيا، فإذا كُنّا لا نرغب بمفارقة الدنيا، ولا ننتظر لقاء الله ـ تعالى اسمه ـ فلن ينطبقَ علينا مفهوم الانتظار بمعناه العام، والمنتظِر للقاء ربّه يتمنّى الموت شوقاً إلى موطنه الأصلي، وخير مثال على ذلك هو تمنّي الشهادة، والسعي لإدراك مراتبها العليا، والكلام أعلاه يؤدّي بنا الى الولوج إلى المعنى الأخصّ (والأهم) من معاني الانتظار وهو : انتظار فرج الإمام المهدي (عجّل الله فرجه الشريف) الذي هو لبّ موضوعنا، فكُلّنا نعي أنّ انتظار فرج غائبنا هو غاية المُنى، ولو لم نترجمه على أرض الواقع بشكل فعّال جادٍّ نحو التمهيد لظهوره لبقيَ على رفوف الأمنيات، ولَمَا صحّ أن نطلقَ عليه انتظاراً، فالانتظار بلا سعيٍ أو عملٍ لايعدو كونه تمنٍّ وترقّب، فهل نحن متفرّجون، أم منتظرون؟!

للإجابة على هذا السؤال لا بُدَّ من طرح مثال للتقريب: تخيّل معي أخي القارئ أنّك تنتظرُ طائرتك صبيحة الغد في الساعة السادسة صباحاً، ستتهيّأ وتجهّز أمتعتك، وتجلُب مستمسكاتك الثبوتية، وتستيقظ مبكّراً ثُمّ تقصد المطار، هذا هو المتوقع والطبيعي، وبغير ذلك هل يصحّ أن نُسمّيك منتظِراً؟ لذا فالمنتظِر هو غير المتمنّي والمتفرّج والمترقّب، لأنّ الفارق هو أنّ الانتظار عبارة ترقّب مع الجهوزية والتهيّؤ وليس بدونهما.

ثمّةَ انتظارٌ سلبيّ في قِبال الانتظار الإيجابي، فبعد المثال أعلاه صار من السهل أن نحدّد نوع انتظارنا الذي ندّعيه، (نسألك اللّهم أن تجعلنا من المنتظرين قولاً وعملاً).

تجدر الإشارة الى سؤال مهم وهو: هل سيبقى الانتظار بعد ظهور الإمام المهدي (عجّل الله فرجه الشريف) ام أنّه سينتهي بانتهاء الغَيبة الكبرى؟

للإجابة على هذا السؤال لا بُدَّ من العودة الى ما تطرّقنا إليه من المفهوم العام للانتظار، وهو انتظار لقاء المعبود، و بذلك سيتبيّن لنا جليّاً أنّ الانتظار لن ينتهي بانتهاء الغَيبة، بل سيبقى المنتظِر منتظراً حتى وإن حصل الفرج بظهور الغائب المحبوب؛ لأنّ لقاءنا بالمحبوب الأول ـ وهو الله تباركَ اسمه ـ لم يحصل بعد، وهذا الشعور هو الذي يحفّزنا لنيل الشهادة، وتمنّي الموت بين يدي القائم ـ صلوات الله عليه ـ والذي يزرع ويُنمّي الروح الثوريّة في نفوس أنصار الإمام ومُحبّيه.

رُبَّ سائلٍ يسأل : كيف نتمنّى الموت ونحن لم نلتقي بعدُ بإمامنا، ولم نطفئ حرارة الشوق المستعرة في دواخلنا؟ ولكن هل يعلم هذا السائل أنّ اللّقاء بالله ـ تعالى ـ ألذّ من اللّقاء بالإمام الحجة ـ عجّل الله فرجه ـ ؟ وهل مرّ على هذا السائل أنّ أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ كان يتمنى الشهادة في زمن حضور النبي الأكرم (صلّى الله عليه وآله)؟.

لذا فإنّ المنتظِر إذا التقى بالإمام المهديّ بعد استقرار حكومته أيضا سيتمنّى الشهادة ويطلب منه الدعاء لنيلها والتي هي أجمل أنواع اللقاء بالمعبود، خاصّة وأنّ قلبَ الإمام الحجة (عجل الله فرجه الشريف) يسعد بالمنتظرين المضحّين الاستشهاديين الثوريين.

حريٌّ بنا أن لا يكون انتظارنا ناتجاً عن حبّ الاستطلاع والفضول والمغامرة، ولو قرّبنا ما بين انتظارنا للفرج، وبين انتظارنا للقاء الله

ـ تعالى ـ سيكون لدينا مزيج رائع ونموذج مثالي للانتظار، فالمنتظِر الفدائي تغمره ـ كما أسلفنا ـ الروح الثوريّة التي يحتاجها المهدي في حركته المرتقبة.

إلّا أنّه رغم كل هذه اللذة المستحصلة في نيل الشهادة، وما يستتبعها من نعيم اللّقاء يبقى من الضروري أن نكبح جماح رغباتنا ونخضعها لرغبات الإمام واحتياجات حركته المرتقبة، فلو كان يحتاج بقاءنا وجب علينا ان نستبقي ونذّخر أنفسنا له، ولكان من الأنانية أن نترك رغبته سعياً وراء رغبتنا وإن كانت رغبتنا هي الشهادة، لأنّ طاعة الإمام وتلبية احتياجاته هي عينُ طاعة الله ـ تعالى ـ .

لذلك ليس لنا الّا أن نقول :

يابن الحسن إن شئتَ ان نحيا حيينا، وإن شئت أن نموت مِتنا، حياتنا رهن إشارتك فسخّرها لما ينفع، وإنّا للمهدي وإنّا اليه منتظرون.

دور المرأة في تربية الأسرة المنتظرة

أ. منى البغلي ـ الكويت

عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) يذكر وصف الإمام المهدي (عجّل الله فرجه) وأصحابه حيث يقول: "ويجيء والله ثلاث مائة وبضعة عشر رجلاً، فيهم خمسون امرأة، يجتمعون بمكة على غير ميعاد قزعًا كقزع الخريف"(١) هؤلاء الثلاث مائة وبضعة عشر هم القادة في حركة الإمام روحي فداه وهم المخصوصون والأنصار والأتباع وأتباع التابعين ومنهم خمسون امرأة مخصوصات.

تشترك المرأة مع الرجل في الكثير من المسؤوليات والتكاليف الدينية، وذلك لأنّهما خُلقا من نفس واحدة، كما أنّهما في مرتبة واحدة من الناحية الإنسانية عند الله سبحانه وتعالى، بيد أنّ السبل والطرق والكيفيات التي يسلكها كلّ منهما لتأدية تلك المسؤوليات قد تتباين تبعاً لاختلافهما من الناحيتين الجسمانية والنفسانية، ومن بين تلك المسؤوليات الكبيرة هي دور المرأة في تربية الأسرة المنتظرة والذي سأتطرق إليه في مقالي هذا.

لقد أولى الإسلام الأسرة أهمية بالغة لما لها من أثر كبير في البناء الذاتي، والتكوين النفسي، والتقويم السلوكي للفرد، وبعثْ الحياة والطمأنينة في نفسه، والذي سينعكس قطعاً على المجتمع، وقد ركّز على دور المرأة في هذا الجانب، فهي المحتضن الأول لتربية الأبناء وإعدادهم ومنحهم الحب والحنان والرعاية، وتكوينهم تكويناً تربوياً سليماً روحياً خلقياً وعلمياً، وتهيئة الجو الصالح والظروف الملائمة، وتنمية الاستعدادات الذاتية الفطرية، وغرس العقيدة الإسلامية لتلقّي التكاليف الشرعية المناطة بهم، ومنها الاستعداد للظهور المبارك لمولانا صاحب الأمر(صلوات الله عليه).

وتتنوّع الأدوار التي تؤدّيها المرأة الواحدة في الأسرة بين الأم والزوجة وربّة البيت وفي المجتمع كعاملة خارج البيت، ولهذا تعدّ المرأة مفتاحاً للتنمية المستدامة التي تخصّ الأسرة، والتي تعدّ اللبنة الأساسية التي تساهم في تكوين المجتمع، فالمرأة التي تهز المهد بيسارها تهز العالم بيمينها.

وكلّ مؤمنة تطمح لرضا الله تعالى وإمام زمانها (عجّل الله فرجه)، وتتوق نفسها لنصرته وتهيئة القاعدة المناصرة له عند الظهور الشريف، لا بدّ لها من أن تعرف وظيفتها وكيفية القيام بها لأداء مسؤوليتها على أكمل وجه والمتمثّلة بتربية الأسرة المنتظرة، والعمل على الوازع الديني وهو الأهم والأساس لأي تربية صالحة سليمة بما يناسب عاداتنا وقيمنا، لأنّ الله تعالى ـ وهو الحكيم ـ رسم لنا من خلال القرآن والسنة نظاماً تربوياً خاصًا يحقق السعادة للفرد والمجتمع، وعليها قبل ذلك أن تقوم بإصلاح نفسها سواء من الجانب الفكري والمعرفي بالتعرّف على مقام إمام زمانها بأنّه عِدْل النبي إلا درجة النبوة ووارثه، وأن طاعته طاعة الله ورسوله (صلى الله عليه وآله) والتسليم له في كل أمر والرد إليه والأخذ بقوله، والثبات على العقيدة الصحيحة وترسيخ الموالاة لأهل البيت (عليهم السلام)، ومن ثم تعليم أهل بيتها كلّ ذلك على أن يكون عن طريق الحكمة والموعظة الحسنة لا عن طريق الإجبار، فالتربية السليمة هي التي تقوم على الأخذ والعطاء والإقناع وليس من خلال الإكراه والإجبار، فالحوار المشترك البنّاء يزرع الثقة بالنفس فيجعلها ثابتة على مبادئها ومتمسكة بعقيدتها.

ومما لا شك فيه أنّ هذا الأمر مطلوب من الموالين جميعًا وعلى مختلف الأزمنة والعصور، إلّا أنه ورد التأكيد عليه في خصوص عصر الغيبة، لغيبة الإمام من جهة ولكثرة الفتن والشبهات والتشكيكات التي تطرح من قبل الأعداء والتي قد تجرف بعض ضعيفي الإيمان بسيلها من جهة أخرى، وقد وردت روايات محذّرة من هذا الزمان وداعية فيه المؤمنين إلى ترسيخ العقيدة والإيمان، وأخرى موضحة لبعض السبل إلى ذلك.

فقد روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنّه قال: والذي بعثني بالحق بشيرًا ليغيبنّ القائم من ولدي بعهد معهود إليه منّي حتى يقول أكثر الناس: ما لله في آل محمد حاجة، ويشكّ آخرون في ولادته، فمن أدرك زمانه فليتمسّك بدينه، ولا يجعل للشيطان إليه سبيلاً يشككه فيزيله عن ملّتي ويخرجه من ديني، فقد أخرج أبويكم من الجنة من قبل، وإنّ الله عزّ وجلّ جعل الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون(٢).

كما روي عن زرارة بن أعين أنّه سأل الإمام الصادق (عليه السلام) عن زمان الغيبة حيث قال: جعلت فداك إن أدركت ذلك الزمان أي شيء أعمل؟ قال (عليه السلام): يا زرارة إذا أدركت هذا الزمان فادع بهذا الدعاء: اللهم عرّفني نفسك فإنّك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرف نبيك، اللهم عرّفني رسولك فإنّك إن لم تعرّفني رسولك لم أعرف حجّتك، اللهم عرّفني حجتك فإنّك إن لم تعرّفني حجّتك ضللت عن ديني (٣).

على المرأة أيضًا أن تهتمّ بالجانب العملي والذي يتلخّص في أداء الأحكام التكليفية الشرعية المعروفة من عبادات ومعاملات وأخلاق وتعليمه لأسرتها، وذلك عن طريق الارتباط العملي بخط الفقهاء العدول الصالحون النائبين عن الإمام المنتظر (عجّل الله فرجه)، وبخط العلماء الممثّلين لخط هؤلاء الفقهاء والممتثلين لهم، فالمنتظرون للإمام (عجّل الله فرجه) هم نماذج عالية في التديّن والورع والصلاح والعبادة، لأنّهم سيخوضون معارك جهادية صعبة مع القوى الكافرة في العالم والمعبّر عنها ب (الدجال)، ومع قوى الانحراف داخل الأمّة والمعبّر عنها بالشيصباني والبترية والسفياني وأمثالهم، ولا شكّ أنّ هذا الإعداد فيه من العناء والابتلاء والتضحية ما لا يتحمّله إلا المؤمنون الصادقون؛ الذين أعطوا وجودهم لله تعالى، وانصهروا في خط الإيمان، فهم الجديرون بشرف الانتظار، والمؤهّلون للجهاد مع الإمام (عجّل الله فرجه) حين الظهور المبارك، فقد ورد عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: الإيمان معرفة بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان(٤).

كما عليها أن تعي أنّ مهمّة التمهيد للظهور المبارك كأيّ مهمّة أخرى لا بدّ وأن تتضمن بعض المتاعب وتكتنفها بعض التحديات، وتعترض سبيل من يتصدى إليها بعض العراقيل، وقد يُجابه بمختلف التهم والأقاويل، وعليه فلا بدّ أن تكون قوية أمام الشدائد والإغراءات مهما بلغت معاناتها، إسوة بالصديقة الكبرى مولاتنا فاطمة الزهراء (عليها السلام) فهي رغم كسر ضلعها، وفقد جنينها، وغصب حق بعلها، وحرق دارها، لم تترك رسالتها وآلت على نفسها إلّا أن تضحي بنفسها في سبيل نصرة إمام زمانها لتكون بذلك أول شهيدة في سبيل الولاية، كيف لا؟ وهي القدوة الحسنة التي لا بدّ للمرأة أن تقتدي بها، لذلك عليها أن تعلّم أسرتها حسن اختيار القدوة الحسنة في زمن أصبح أغلب الناس فيه تتخذ من الساذجين قدوة لهم مما ضيّع المجتمعات وجعلها تتراجع بجميع المستويات إلّا ما رحم ربي وعودًا على ذي بدء أقول: إنّ الأسرة من المنظور الإسلامي هي رائدة البناء الحضاري الإنساني لذلك أوصى واهتمّ بها الدين الحنيف، وقد خصّ المرأة في هذا المجال وبالذات الأم، وذلك لثقته بأنّها لو قامت بهذا الدور العظيم على أكمل وجه ستنهض المجتمعات وتتهيأ الأرضية للظهور المبارك، فالأمّ مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبًا طيب الأعراق..

---

(١) تفسير العياشي ١: ٦٥ ح١١٧.
(٢) كمال الدين وتمام النعمة: ٧٩
٣- أصول الكافي ١: ٣٣٧ ح٥.
٤- نهج البلاغة، قصار الحكم رقم: ٢٢٧

أثر الانتظار المبارك في توحيد قلوب شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام)

نجاح فرحات - لبنان

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (أفضل أعمال أمتي انتظار فرج الله عز وجل) بحار الأنوار ٥٢: ١٢٢.

إنّ انتظار الفرج هو عمل، فالمنتظر يسعى جاهدًا بكلّ ما أوتي من معرفة، وعلم، وعمل معتمدًا على حماسه واندفاعه بنشاط وتحرّك وتجدّد في كل المجالات، ومن عرف حقيقة الانتظار، وأدرك تكليفه ووظيفته وعمل بهما وأجهد نفسه في مسير الإعداد لصاحب الزمان (صلوات الله عليه) كان مصداقًا من مصاديق المؤمنين بالغيب كما ذكرهم القرآن الكريم: {الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ} (البقرة: ٣) و: {أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} المجادلة: ٢٢.

إنّ انتظار الظهور المقدس عامل وعي ويقظة وجهاد وتحرّك لرفض الظلم والقهر والسعي لإيجاد الوضع الأفضل والأصلح، وهو يخلق روح المسؤولية وبواعث الأمل، ناهيك عن أنّه من مصاديق العبادة المفضّلة عند الله تعالى، والمنتظرون الحقيقيون يدركون حقيقة الانتظار، ويحملون على عاتقهم وظائف التمهيد والعمل بها بالثبات على العقيدة الصحيحة في عصر الغيبة، ومجاهدة النفس، والتحلّي بمكارم الأخلاق، مؤمنين بإمامة الأئمّة الإثني عشر، وخاتمهم، و قائمهم الإمام المهدي (عجّل الله فرجه)، و يتمسّكون بدينهم ولا يجعلون للشيطان إليهم سبيلاً، فيجددون العهد والبيعة للإمام المهدي (عليه السلام) يوميًا، مؤكّدين ضرورة الارتباط الدائم بالحجّة (عجل الله فرجه)، و ملزمين أنفسهم بالدفاع عن إمامهم ليكونوا من أنصاره في كل زمان ومكان، ومن أتباعه والذابّين عنه والعاملين بسنّته، وسلوكه مما يؤدّي إلى الارتباط الروحي والمعنوي بالإمام صاحب العصر والزمان (عليه السلام).

إنّ المنتظرين يملكون قلوب متعلّقة بإمامهم محبّين له، يبحثون عن كلّ سبيل للفوز برضى صاحب الزمان (أرواحنا فداه) وينتظرون اللحظة السعيدة على أحرّ من الجمر لرؤية الطلعة الرشيدة سعيًا بالحركة الدؤوبة لإعداد العدّة في كل المجالات وتهيئة الأرضيّة المناسبة للظهور المقدس.

المنتظرون لظهور صاحب العصر والزمان (عليه السلام) ممن تخرّجوا من مدرسة الولاية قد تعلّموا درس الصلاح والإصلاح كان انتظارهم حقيقياً، وترقّبهم صادقًا، يدعون الله بلسانهم، ومن أعماق قلوبهم سائلين تعجيل الفرج السعيد لإمام زمانهم فيما هم يشكّلون قوة لا يستهان بها، فقد عزّزوا في أنفسهم روح التدبّر، وعلوّ الهمّة، وسعوا إلى تنظيم أمورهم، وقد قال فيهم الإمام الباقر (عليه السلام): "فإذا وقع الأمر وجاء مهديّنا كان الرجل من شيعتنا أجرى من ليث، وأمضى من سنان" [بصائر الدرجات: ٤٤ ب١١ ح١٧].

عندما يبلغ المجتمع الشيعي المنتظر درجة من علوّ الهمّة والتدبير، ستتجلّى الولاية بأسمى صورها وتتهيّأ الأرض لظهور بقية الله في أرضه وحجّته على خلقه وأمينه على علمه.

المرأة نواة التمهيد

نور الدراجي / العراق

إنّ المرأة هي فردٌ من أفراد المجتمع، فهي تتمتع بأدوار متعددة وهامة في التأثير على الأفكار والعقائد والدين وسلوكيات من حولها، وكونها مناطة بالتكليف الإلهي كما للرجل فلدورها الأهمية الكبرى في الإعداد والتمهيد للظهور الشريف.

تمثل عملية التمهيد والإعداد للظهور الشريف دورًا هامًا في مسألة التغيير على المستوى العالمي وليس فقط على الصعيد الديني، وذلك بما تتميز وتتّسم به أعمال التمهيد من تأثير على توجّهات الأفراد والمجتمعات الفكرية والنفسية والسلوكية، وذلك بغرس هذه الأهداف في وجود كل فرد، وزرع قيم ومبادئ جديدة تدخل الفرد المؤمن في حيّز التمهيد، وهذه العملية في التغيير النفسي والفكري والسلوكي يستلزم تغييرًا مقابلًا في سلوك الأفراد وأسلوب حياتهم.

وبما أنّ الأُسرة هي نواة كلّ الفضائل، ومنها صناعة أجيال من الدعاة والمبصرين، وليس أخطر من شيء على الأفكار والعقائد والدين مثل خطر الأُسرة، والأُسرة مختصرة بمربٍّ خطير وعظيم وهي الأُم، التي ستكون نقطة إشعاع كلّ البيت، كيف ما تكون سيكون الزوج والأولاد والبنات، وهي سكان البيت والمتحكم في دفة توجهه العقائدي والفكري! ومن هنا نجد الإعلام المستكبر كيف ركّز على قتلها معنوياً بحجة الموضة وعشق الأزياء والميك آب وأمور كثيرة طرأت على الحياة والتي جزء كبير منها المرأة حتى تبتعد عن عشها الفكري والرسالي الخلّاق، وعليه لا بّد للمرأة المسلمة أن تقاوم تلك الهجمات الغربية، وتضع في اعتبارها الواجبات التي يجب أن تتوجه إليها لتعزيز الثقافة الإسلامية والتمسك والتزود بالعلم والمعرفة لتجسيد الهوية الإسلامية ذات الدين الإسلامي المحمدي الأصيل في سلوكها وفكرها واخلاقها، حتى تتمكن من نشر تلك الثقافة الإسلامية الحقة انطلاقًا من أسرتها ونهايةً إلى مجتمعها.

يقول الإمام الخميني (قدس سره الشريف): القرآن الكريم يُربّي الإنسان، والمرأة أيضا تربي الإنسان؛ بل نجد الإمام عندما يقارن بين دور المرأة ودور الرجل في المجتمع يصرح أنّ دور المرأة أهم وأخطر حيث يقول (قدس سره): (دور المرأة في المجتمع أهم من دور الرجل لأنّ النساء والسيدات – علاوةً على كونهنّ شريحة فعالة على كلّ الأصعدة فإنهن يتصدّينَ لتربية الشرائح الفعّالة الأخرى أيضا)

فالجهد الأساس للمرأة في عصر الغيبة الكبرى لولي الله الأعظم (عجل الله فرجه الشريف) هو العمل على الرقي بالواقع الاجتماعي لكي يكون مهيئًا لمتطلبات العملية المهدوية، وهذا دور حيوي جدًا، فالمدرسة التي اعتمدت على مثل السيدة زينب الحوراء صلوات الله عليها لتقوم بذلك الدور المحوري والحاسم الذي لعبته في ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) حيث عاشت معه آلامه قبل الاستشهاد وتعرضت لما هو أقسى حين سبيت، لكنها وقفت صامدة امام الاعداء، بثبات الإيمان وقوة الفصاحة، لتثبت للأمة قوة المنهج الذي تنطلق منه (سلام الله عليها)، حيث يقع على عاتق المرأة في عصر الإعداد والتمهيد أيضا دوراً مهمًا لا يمكن أن يغفل عنه، وهو التبليغ ونشر العقيدة المهدوية والعمل على نوعية وتربية الجيل الجديد لغرض إقامة قاعدة شعبية قادرة على استيعاب الأُطروحة المهدوية، وفهم فلسفة الانتظار، وإعداد قاعدة مناصرة للثورة العالمية المهدوية التي من خلالها سيحكم وريث الأرض وحلم الانبياء وخاتم الأئمة المهدي الموعود (عجل الله فرجه الشريف) بإقامة المساواة وإحلال الأمن والسلام ونشر العدل والقسط في المعمورة أجمعها.

الحذر من أسلمة المرأة على الطريقة الليبرالية

د. سهام عبد الله ـ المغرب

«أنا أصوم طبعا، وهذا جزء من ديانتي؛ لأني أريد أن أكون محترمة»!!

كانت هذه هي إجابة سؤال وجه للعربية المسلمة التي فازت بلقب ملكة جمال الولايات الأمريكية وجه لها من قبل الصحافة الأمريكية، وقد وصف شقيق المتسابقة إنّ صيام أخته بأنّه من باب الواجب الديني، ولا يتناقض مع مشاركتها بالمسابقة، «كما أنّ الصيام يضفي على الإنسان جمالاً روحياً»!! هذا بالرغم من أنّ مسابقة الجمال وما يصاحبها تشهد الكثير من مشاهد الابتذال التي تعرضها المتسابقات أمام لجان التحكيم.

هذا المشهد شديد الرمزية حيث يجمع بين المتناقضات، ويشير بدلالة مركّزة إلى نموذج المسلم المتعايش مع الحضارة الغربية بالمفهوم الغربي بكلّ قيمها ومفاهيمها.

ويراد لنا أن نرضى بذلك! فعندما تقول الفائزة المسلمة بلقب ملكة الجمال في أمريكا: إنّها متمسكة بدينها، وتقوم بواجب الصوم الذي يزيدها بهاءً وجمالاً، فمن الواجب أن نصدّقها لأننا في نهاية المطاف أمام مجرد صورة. وليس مطلوباً منا سبر أعماق تلك الصورة أو الكشف عن نواياها!!

والمتسابقة في وضعها هذا ليست بعيدة في قناعتها عن إسلام قرينتها الأخرى بنت التربية الأمريكية ذات الأصول الإفريقية، تلك السيدة التي دعيت لإمامة المرأة للصلاة في المساجد، وأمّت الصلاة فعلاً منذ بضع سنوات في كنيسة سان جونز في واشنطن!!

إذن هؤلاء النساء يمثّلون الطبعة الجديدة من الإسلام الذي تريده أمريكا، الإسلام الجديد الذي تستطيع من خلاله المسلمة أن توائم في ضميرها وإسلامها مع ابتذال ملبسها أمام المصورين. مثلها مثل الكثير من الأخريات الذين يدعون الحجاب واللاتي يتبرجن ويلبسن ضيق اللباس، أو محجبات أخريات يخضن معارك رجالية في العمل أو السياسة التي تؤيّد الباطل.

والقضية هنا ليست مجرد قضية انحراف سلوكي يقع فيه بعض المسلمين، لكن القضية الأهم هو أن يدعي أنّ هذا الانحراف السلوكي غير متناقض مع الإسلام، وأن بوسع المسلم أن يتماشى مع المجتمع الغربي ومفاهيمه وتقاليده؛ التي تحترم الشذوذ، وتقدّس العريّ دون أن يفقد إسلامه أو حتى أن يشعر بتأنيب الضمير. وليس المستهدف بالإسلام الجديد عقول المسلمين العاديين فقط، بل وأيضا يلاحظ وجود محاولة لاختراق الخطاب الدعوي الإسلامي نفسه، فالمتابع لواقع المواقف والأطروحات الغربية في تعاملها مع الإسلاميين يستطيع أن يرصد سعيها نحو تطوير خطاب إسلامي يكون مطابقا للمواصفات الغربية، بأن يؤيّد الديمقراطية الليبرالية بوصفها معياراً أعلى، ويؤيّد قيم الحرية الفردية، وحقوق الإنسان الفرد المستقل عن أي مجموع أو كيان جماعي، فالمواصفة الأساسية المطلوبة من الخطاب الإسلامي المعتمد غربياً، هو أن يجعل الإسلام ديناً فرداً، ليس له علاقة بالمجال العام، أو النظام العام، أو الدولة أو الدستور أو القانون. وبهذا يصبح الخطاب الإسلامي الجديد قابلاً للتعايش مع الهيمنة الغربية، بل وراضيّاً بسطوتها.

إذا كانت هذه هي الوصفة الغربية الجديدة في حربه على الإسلام فعلينا الحذر كل الحذر من ممّا يصدّر لنا الغرب من إسلام مبتغاها أن يتشبّع بها عقلنا الجمعي والمجتمعي.

فعلى المؤمنة المنتظرة الحذر من خيوط الحرير الناعمة التي تنسج قماشاً شفافاً لا يستر كبرياء المرأة وكرامتها وقدسيتها في المجتمع، ويخلق منها شخصية غير مستقرة وثائرة على الأعراف الدينية والأخلاقية، كما عليها الحذر من أيّ ذبذبة الكترونية صوتية أو مرئية يخزنها العقل الباطن، ويترجمها إلى أفعال وأقوال لا يرتضيها الإسلام للمرأة، ويأنف الإمام المنتظر عجّل الله فرجه منها.

مجتمع الميم

د. سهام محمد ـ لبنان

يشير مصطلح (مجتمع الميم) إلى مثليّ الجنس ومزدوجي التوجّه الجنسي والمتحولين جنسيًّا. وسبب اختيار هذا المصطلح أنّه يتكّون من «مثلي، مزدوج، متحوّل ومتحيّر» وهي كلمات تبدأ بحرف الميم، وتعبّر عن التصنيفات المتعلِّقة بهذه الفئات. وفي اللغات اللاتينية يشار إليها LGBT / GLBT ارتباطًا بالكلمات التالية: Lesbian، Gay، Bi-sexual، وTransgender. قبل الثورة الجنسية في الستينيات، لم يكن هناك أيّ مفردة للدلالة على مغايري الهويّة الجنسيّة، فقد أُستخدم مصطلح "جنس ثالث" أحياناً، لكن لم يلق هذا الاستخدام قبولاً في الولايات المتحدة. يعتبر مصطلح Homosexual (شاذ جنسيا) أول مصطلح استُخدم على نطاق واسع، وبسبب أنَّ البعض في الغرب ربط هذا المصطلح بمعان سلبيّة، وقع استبداله بمصطلح Homophile في الخمسينيَّات والستينيَّات، ومصطلح Gay في السبعينيَّات. وحين بدأت المثليَّات بتكوين هُويتهنّ الخاصة، انتشر المصطلحان "Gay" و"Lesbian" انتشاراً كبيراً. (انظر مقال: Luca Greco, Définir le genre et la parenté en contexte LGBTQ: la définition comme laboratoire catégoriel et comme performance, Dans Langages ٤/٢٠١٦ (٢٠٤ °N) p.١٣٩-١٥٦.)

بدأ استخدام مصطلح (مجتمع الميم) في التسعينيَّات، واعتنقته غالبيّة المجتمعات المبنية على الهويَّة الجنسيَّة في الولايات المتحدة، والبلدان الناطقة باللغة الإنكليزيَّة. ثمّ تطوّر مصطلح (مجتمع الميم) باستخدام مصطلح "أحرار الجنس" أو " queer " للتعبير عن مغايري الهوية الجنسية، وذلك حتى لا تكون التسمية حكرا على المثليين، ومزدوجي الميول، أو المتحوّلين جنسياً. ولهذا السبب، أُضيف الحرف "Q" اختصاراً، ليدلَّ على المغايرين للهُوية الجنسيّة الذين لا يريدون تحديد توجّههم الجنسيّ، ليصبح المصطلح"LGBTQ"، واستُخدم المصطلحُ أوَّل مرة في ١٩٩٦. كما أضاف بعض ثنائيي الجنس حرف "I" اختصاراً لكلمة "Intersex"ليثبّتوا انتمائهم إلى المجتمع نفسه، فأصبح المصطلح "LGBTQI" وقد استخدم لأول مرة في ١٩٩٧. بسبب اعتراض بعض الفئات المثلية على هذا المصطلح، باعتباره لا يمثِّل كل الفئات المرصودة في هذا المجال، وقع اعتماد علامة (+) ليفتح المجال لانضمام فئات أخرى في المستقبل، وبدأت الجهات الغربيّة وعلى رأسها الولايات المتحدة في الترويج لمصطلح (LGBTQI+) للدلالة على (مجتمع الميم)، والعمل على الاعتراف به عالميا، وتمكينه سياسيا وقانونيا، وتحسين صورة هذه الفئات وادماجها في المجتمعات بشكل طبيعي وجعلها مقبولة وغير منبوذة. في نصف قرن تقريبا، خرج الشاذون جنسيا في العالم الغربي من مخابئهم السريَّة، وانتقلوا إلى العمل العلني المنظّم، ثم انتزعوا الاعتراف من الدول والحكومات والمجتمعات والهيئات الدوليَّة مثل منظمة الصحة العالميّة (رفع التصنيف المقترح لفئات الأمراض المتعلقة بالتوجه الجنسي في التصنيف الإحصائي الدولي للأمراض والمشاكل الصحية ذات الصلة (ICD-١١):

التي شُطبت على الشذوذ الجنسي كمرض نفسي عقلي ليصير عملا سويا لا ضير فيه، ثمّ وقع الاعتراف بالتنظيم الدولي للشاذِّين والسحاقيَّات من قبل المفوضيّة السامية لحقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة، التي رفعت شعارًا خطيرًا بالقول: " نحن نعمل من أجل سلامة الأشخاص المثليّين ومساواتهم وحريتهم، بالتعاون مع أكثر من ٦٠٠ منظمة أعضاء LGBTI في جميع أنحاء أوروبا وآسيا الوسطى ونيابة عنها ، نحن قوة دافعة للتغيير السياسيّ والقانونيّ والاجتماعيّ". (أنظر موقع المفوضيَّة السامية لحقوق الانسان– https://www.ohchr.org/ar/sexual-orien-tation-and-gender-identity)

يتمّ الترويج اليوم، من قبل الغرب لمصطلح (مجتمع الميم) ((LGBTQI، للإشارة إلى الأشخاص الذين ينجذبون إلى أشخاص من الجنس نفسها، وأشخاص ذوي هويات جنسانيّة تختلف عن الجنس الذي حُدد لهم عند الولادة، وأشخاص لا يندرجون في التصنيف الجنسي الثنائي، وأشخاص لا تتلاءم خصائصهم الجنسيّة مع التعريفات النموذجيَّة للأنثى أو الذكر. واللافت أنّ الجهات الغربية المروّجة تصرّ على استخدام مصطلح "المثليّة" وتعدُّه محايدًا، ومجرّد توصيف لما يسمَّى الميل الجنسي للفرد، دون أن يحتوي على أي حكم أخلاقي بتحريمه ورفضه. ولم يكتفوا بذلك بل ربطوه بمصطلح آخر زعموا أنه يجمع بين الجنسين في مسمى واحد، ألا وهو مصطلح "الجِنْدر"، وأنَّ هذا المصطلح يرمز لكائن الإنسان ذكرًا كان أو أنثى، وأنَّه كفيل بمحو كلِّ الفوارق التمييزيّة بين الجنسين مما يضمن كمال العدل بينهما.

يعتبر مصطلح" الشذوذ الجنسي" (والذي كان يعدّ ممارسة منبوذة في الغرب نفسه، ونوعا من أنواع الامراض النفسية باعتراف منظمة الصحة العالمية ذاتها، لكنّه استبعد من القاموس الغربي نظرا لسلبيته وعدم تقبله من الراي العام) البديل عن مصطلح المثلية، لأنه مصطلح واقعي ويشكّل صدمة للراي العام الذي عليه الانتباه للمخاطر الجسيمة، ديمغرافيا كون الشذوذ الجنسي يستهدف الفطرة البشريّة، والعائلة والهويّة الإنسانيّة، كما القيم والأخلاق والمعتقدات الدينيّة، إضافة إلى كونه يعدُّ ممارسة لفعل فاحش، وفيه تعدّي على القيم الدينيّة، والشرعيّة، والأخلاقيّة، وينطوي على خطورة إجراميّة، كما يرتّب آثارًا اجتماعيَّة، أهمها تدمير الجنس البشريّ نتيجة للحدّ من التناسل بين أبناء البشر، فضلًا عن تدمير النظام القِيْميّ للمجتمعات.

من هذا المنطلق، واستكمالا لمكوّنات الشذوذ الجنسي التي يروّج لها الغرب تحت مسمى مجتمع الميم، نقترح استخدام مصطلح "مجتمع الشين" كمصطلح بديل عنه، لأنه الأنسب في توصيف، وتصنيف هذه الفئات الشاذة، ولتوعية الرأي العام بالمخاطر الحقيقية لهذا التجمّع الشاذ، وكشف الجهات الممولة والداعمة التي تقف وراءها.

لعنة الغرب: تحويل المرأة إلى أداة تسويق

أ. زينة الجمّال ـ بيروت

"الإسلام يوليكنّ درجةً من الاحترام غير متوافرة للرجال، الإسلام يريد أن ينقذكنّ من هذه المهزلة التي يريدها لكنَّ هؤلاء الذين يريدون أن يجعلوا منكنّ ألعوبة، ولكنّ الإسلام يريد أن يصنع من المرأة إنسانًا كاملًا". (الإمام الخميني، مكانة المرأة، ص٧٧)

تمتلك النساء في الرؤية الإسلاميّة، دورًا حسّاسًا في بناء المجتمع، كما أنّه وفرّ لها مجموعة من الوسائل التي تمكّنها من مواجهة أيّ محاولة لردّها إلى ما كانت عليه في الجاهلية من كونها ألعوبة في يد رغبات الرجل الذي لم يتوانَ يومًا عن تشييئها.

هذه الجاهلية التي أعيد إحياؤها في الثقافة الغربية تحت شعارات حضارية فارغة كالحرية والتمكين... تريد أن تجعل المرأة سلعة، عبر رؤيتها كشيء واستخدام جسدها في الترويج للمنتجات والتسويق لها واستغلالها كأداة عرض جنسيّة في الدعاية والإعلانات.

هذه الثقافة تنطلق من الرؤية الكونية المادية، التي تنكر الوجود اللامادي للإنسان وتفصله عن أشواقه العليا وتجعله محكومًا بقوانين المادّة وتضغطه في قالب نفعي محض، باعتبار أنّ ما عدا ذلك وهم محض. إنّ هذه الحضارة الماديّة حوّلت الإنسان إلى أشياء ماديّة ومساحات لا تتجاوز عالم الحواس الخمس، خصوصًا المرأة، وذلك يعود إلى الاعتقاد بأنّ الرجال يتمّ توجيههم اجتماعيًا لرؤية أجسام النساء كأدوات جنسية، في حين أنّ النساء غير موجّهة اجتماعيا لرؤية الرجال كأدوات جنسية، بالإضافة إلى أنّ الرجال موجّهين فطريًا للاستثارة البصريّة على خلاف النساء.

وقد بدأت رحلة تسليع المرأة وتشييئها عبر إعلانات مساحيق التجميل أو الألبسة النسائيّة أو غيرها من المنتجات المتعلّقة مباشرةً بالنساء، ثمّ تطوّر الأمر تدريجيًّا إلى أن وصل في وقتنا الحاليّ إلى استخدامها في إعلانات السيّارات الفارهة أو الشقق الحديثة أو الأثاث المنزلي، وشتّى الخدمات والمنتوجات التي لا تمتّ إلى المرأة بصلة، وتطوّر الأمر أكثر مع إقامة مسابقات الجمال والموضة والترويج للجمال المُعلَّب ودخول المؤثّرات (Influencers) على وسائل التواصل الاجتماعي، وقد أثّرت هذه الثقافة في المرأة بشكلٍ ملحوظٍ حتّى بدأت هي نفسها باستخدام جسدها لاستقطاب الرجال في تحقيق رغباتها ومصالحها كالحصول على فرصة عمل أو كسب المال أو الشهرة أو غيرها من الغايات الدنيّة، وهذا ما يطلق عليه مصطلح بـ"التشييء الجنسيّ الأنثويّ الذاتيّ"، ممّا يؤدّي بها إلى فقدان قيمتها كإنسان بالدّرجة الأولى، ويؤثر سلباً في صورتها الذاتيّة لاعتقادها أنَّ المُجتمع لا يرى –ولن يرى أبدًا– ذكائها وكفاءتها، بالإضافة إلى تعرّضها إلى أزمات ذهنيّة ونفسيّة عديدة كما يرى بعض علماء النفس، نسلّط الضوء على بعضها فيما يلي:

–الهوس التجميلي والشعور بضغط هائل لتظهر بصورة جميلة.

–تسطيح الوعي.

–الاكتئاب.

–فقدان الثقة بالنفس.

–اضطرابات الأكل.

–العجز الجنسيّ.

في المقابل وعطفاً على ما تقدّم في كلام الإمام الخميني، تعتقد المدرسة الفلسفية الإلهية أنَّ للإنسان أبعادًا مختلفة، من أهمّها الشعور الدينيّ، بمعنى انجذاب الإنسان إلى ما وراء الطبيعة والاعتقاد بأنّه يستمدّ وجوده منه، وأنّه بكلِّ خصوصياته متعلّق بذلك العالم، ومن هنا نجد بين النساء من يصفهنّ القرآن بأنّهنّ محدّثات من الملائكة، وهذا ما يُظهر علوّ الشخصيّة الإنسانيّة للمرأة واستعدادات عروجها في مراتب الكمال، وأوضح آية تدلُّ على كمالها ذكر مريم بنت عمران وامرأة فرعون (آسية بنت مزاحم) باعتبارهما نموذجين ليس فقط للمرأة بل لمطلق المؤمنين رجالًا ونساء، بدليل تذكير فعل الجماعة (لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ)، في قوله تعالى: (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ) سورة التحريم، الآيتان: ١١-١٢.

فالإسلام يعتبر المرأة إنسانًا كالرجل لها خصائص إنسانيّة مهمّة كالإختيار وتحمّل المسؤوليّة وقدرتها على الترقّي والكمال الروحي (إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) سورة الأحزاب، الآية: ٣٥.

ويقول تعالى: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً) سورة النحل، الآية: ٩٧.

توضح هذه الآية بأنَّ الله لا يفرق بين النساء والذكور من حيث قبول إيمانهنّ وأثر عملهنّ الصالح الذي هو الإحياء بحياة طيبة، هذه الحياة الطيّبة التي يتحدَّث عنها القرآن خاصّة كريمة لها آثار خاصّة مُلازمة لسعادة الانسان الأبديّة وراء الحياة المشتركة بين جميع الخلق (الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج١٩، ص١٩٧)، فالروح هي الأبديّة، أمّا الجسد الذي من خلاله تحصل المرأة على شهوات مؤقتة لا قيمة لها، فهو فانٍ، لذلك نرى الإسلام يقيس الأفضليّة على أساس الروح لا الجسد، إذ لا أنوثة ولا ذكورة في عالم الأرواح.

عبر هذه المقارنة يمكننا استخلاص أنّ لا مجال لإنقاذ المرأة من مُستنقع التشييء والتسليع إلى عالم التكامل الإنسانيّ إلّا بواسطة الإسلام الذي يضمن لها حريّتها ويمنحها كرامتها ويعطيها دورها كإنسانة في المُجتمع على مُختلف المستويات.

اليهود يذكرونك في كل صلاة!

د.هدى سيد/فلسطين

"شكراً لك يا رب أنّك لم تخلقني امرأة "

دعاء يردده اليهود في صلواتهم اليومية وكفى به شاهداً على مكانة المرأة في الفكر اليهودي.

وهذا الدعاء له ما وراءه، فهو ليس مجرد أمنية لرجل يصلي في محراب معبد يهودي، أو مجرد ذاكر لله يرى أن من نعمته عليه أن خلقه رجلاً، كلا فالأمر أعجب من ذلك وأشد ضراوة وقسوة. فالمرأة في الفكر القديم صاحبة الخطيئة الأوّلى في هذا الكون، وهي المسؤولة عن عصيان آدم عليه السلام لأمر الله تعالى وخروجه من الجنة، ففي توراتهم: (من المرأة ابتدأت الخطيئة وبسببها نموت جميعاً).

فهي التي أغوت آدم، وهي التي أطعمته من الشجرة التي نهاهما الله عن الأكل منها، وبسببها هبطا إلى الأرض وحاقت بهما أصناف المتاعب والعناء، هكذا المرأة في الفكر اليهودي، غاوية مغوية، دافعة الرجل إلى الشر، حتى أنّ الرب الإله عاقبها على غوايتها كما يزعمون بتكثير متاعب الحمل وأوجاع الولادة عليها.

ولم يقتصر الأمر على هذا الحد، بل زاد الطين بلّة أن تصوروها مصدّرة للنجاسة أيضا. كما أنّها مصدر للخطيئة، وهذا المعنى يبدو واضحاً في الإصحاح الثاني عشر من سفر التكوين من توراتهم يقول: (وكلّم الرب موسى قائلا: كلّم بني اسرائيل قائلاً: إذا حملت امرأة وولدت ذكراً تكون نجسة سبعة أيام، كما في أيام طمث علّتها تكون نجسة ثم تقيم ثلاثة وثلاثين يوما في دم تطهيرها، وإن ولدت أنثى تكون نجسة أسبوعين كما في طمثها، ثم تقيم ستة وستين يوما في دم تطهيرها، فكأنّ الأنثى تسبب لأمّها ضعف النجاسة التي يسببها الذكر بولادته.

هذا قليل من كثير من النصوص والتصورات فلبئست هكذا التصورات.

أمّا التصورات الإسلامية حول المرأة فإنّها جاءت على النقيض من ذلك تماماً، فالإسلام قد خفض للمرأة جناح الرحمة، وشملها في جميع تشريعاته بعطف كريم، ورعاية رحيمة، وسما بها إلى منزلة رفيعة لم تصل إلى مثلها في أي شريعة من شرائع العالم قديمة وحديثة، ونفى عنها الخطيئة الأزلية والنجاسة التكوينية.

وبشّرت فيها النصوص الفرقانية قبل ولادتها ووصفت وجودها بالكوثر: وهو العطاء غير المنقطع لا في أيام الدنيا ولا في أيام الآخرة وهي الهبة الإلهية التي منحها لرسول الإسلام، فالمرأة في نظر الإسلام هي الزهراء عليها السلام فهي وعد جازم وقسم قراني وهي في عالم الذر وهي ثأر مهدوي مطلوب في أوّل أيّام الخروج الشريف فأيّ مكانة وكرامة للمرأة في عيون الإسلام ورجال الإسلام فهي كوثر الكتاب المقـــدس، وأمّ المصطفى،

للخطيئة، وهذا المعنى يبدو واضحاً في الإصحاح الثاني عشر من سفر التكوين من توراتهم يقول: (وكلّم الرب موسى قائلا: كلّم بني اسرائيل قائلاً: إذا حملت امرأة وولدت ذكراً تكون نجسة سبعة أيام، كما في أيام طمث علّتها تكون نجسة ثم تقيم ثلاثة وثلاثين يوما في دم تطهيرها، وإن ولدت أنثى تكون نجسة أسبوعين كما في طمثها، ثم تقيم ستة وستين يوما في دم تطهيرها، فكأنّ الأنثى تسبب لأمّها ضعف النجاسة التي يسببها الذكر

وهي الحجّة الربانية على الحسين وأولاد الحسين وأوّل القضايا المنظورة من قبل الحجة ابن الحسن.

فلهذا دائماً نقول للنساء كونوا كمولاتنا الزهراء عليها السلام أدباً وخلقاً وعبادة وعطاءً فسوف يدعوا لكم محمد صلوات الله عليه وآله، ويدافع عن حقوقكم المهديّ عليه السلام، ويعظّم شأنكم رب العباد.

وكيف يمكن أن نكون كالزهراء من غير الاطلاع على الخصائص الشخصية لمولاتنا المباركة (عليها السلام) فهي قائدة التنمية البشرية للمرأة المسلمة في كل زمان ومكان، فلقد دربت سيرتها العطرة النساء على التعامل مع كل جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وصولاً إلى نيل مقام الشهادة في سبيل الله ووصيتها بإخفاء قبرها عن جموع المسلمين ليضلّ شاهداً على حقّ الولاية الإلهية المسلوبة فحياتها من المهد إلى اللحد عبارة عن صفحات دورس في غاية العبرة.

علينا أن ندرك واقع المرأة في مجتمعاتهم القديمة والحديثة ولا ننصت لنباح قنوات الموساد الاسرائيلي الناطقة بالعربية التي تهاجم الأحكام والتعاليم التي تخصّ المرأة المسلمة فالمرأة لديهم عبارة عن مادة إعلانية للفجور، وجندي عسكري مفروض عليه الخدمة الإلزامية في صفوف الجيش.

نحن مع حملة مقاطعة بضائع القدوات النسائية المزيفة التي تصدّرها لنا مادتهم الإعلانية الفاسقة والناطقة بلساننا العربي من الذي برزوا علينا من نافذة الشهرة الخبيثة والمُسيّسة فهم حاقدون على طهر الحجاب وشرف العفاف.

تحقق الحُبّ بالطّاعة

زهراء قحطان ـ بغداد

القرب وعدم الغفلة عن صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه) يكون بقوّة محبته ومعرفته وذكره في كل حال، والنظر إليه في الموجودات والاشياء والأشخاص؛ إنّ هذا الهواء فيه أنفاس صاحب الغيبة الطويلة .. صاحب الزمان هو قطب الوجود، هو بقيّة الله ووجهه، علينا ألّا نرضا إلا بكوننا مرتبطين معه إرتباطاً خاصّاً، هذا الإرتباط معه يعصمنا بمرور الزمن من عمل المعصية والغفلة والذنب والخطأ، إلى أن نتكامل ونصل إلى أعلى درجات القرب من الله تعالى، وكل هذا لا يحدث بمجرّد محبّته فنحن نحتاج أن نتعرف عليه فالمعرفة تزيد من درجة المحبة وبالتالي تزيد من درجة الإخلاص والطاعة، لا نتأمل ونسعى لأن نراه بل لنبحر في عالم معرفته !؛ ثمّ لو تساءلنا يا ترى متى يصل هذا الإنسان الذي يقول بالحب لله تعالى ولإمام زمانه إلى الطاعة ؟ أليس المحب لمن أحب مُطيع ؟ إذن لماذا نرى الحب والبذل وبالمقابل نرى سوء الاخلاق وسوء الظن وسوء العمل !! هذا كله يتبع المعرفة من عرف نفسه فقد عرف ربه ومن عرفَ فقد أطاع وبهذا يتحقق معنى الحب الحقيقي لله تعالى وللإمام المعصوم، لابدّ لنا من المعرفة المعرفة ليست بالضرورة أن تكون بالتعلم فقط فكم من عالمٍ هوى وسقط، ولكنّ العبرة في فطرة الإنسان واصلها الفطرة لها ما لها من اثر على معرفة الإنسان لنفسه ولربه ولكن بسبب الحجاب الظلماني الذي تكون من الذنب والمعصية تنعدم الفطرة وتضمحلّ وتنتهي، نحن نحتاج إلى التركيز على النفس وتهذيبها وذكر الله في كل حال.

أزهار آل عبد الرسول - المثنى

ترنيمة أُمّ شهيد مغيَّب

دللول يالولد يبني دللول عدّوك عِليل وساكن الجول

ترنيمة بصوتٍ عذبٍ تردّدها الأُمّهات حين نوم صغارها، كأنّها سمفونية (بتهوفن) تحنو بها على فلذات كبدها، وحضن دافئ وقُبلات على جبين الصغير، ومباركات، وتهانٍ من قِبل الأهل والأقارب بمولود جديد فتح عينيه ليرى أوّل إشراقة شمس بابتسامة أمّهِ، وفرحة أبيهِ في بلاد الرافدين، أخذ الأب يناغيه: بُني أنت عِزّي وفخري، وسند لأهلك من بعدي، فقد انت ظرتك زمنًا طويلًا، الآن ارتحتُ وذهب همّي، أنتَ تحمل جنازتي، وستخلفني في أهلي. كن على قدر المسؤوليّة رؤوفًا بأُمِكَ، عطوفًا بإخوتك وعونًا لذي حاجة، وَها قد أصبحتَ شابًا ذي قوّةٍ يُعتَمَد عليه؛ فقد سنَحَتْ لك الفرصة بعمل في (قاعدة سبايكر في تكريت) اذهب، كنْ شجاعًا، احمِ نفسك وغيرك من بطش الأعداء.

ودّعَ أهله وأمه وكُلّهُ أمل وتفاؤل، قد التقى بأقرانهِ من الطّلاب، وكوّن صداقات على عُجالة، يكاد قلبه يطير فرحاً وطرباً، ولا يعرف ما خبّأ له الزمن من غدرٍ، وخيانة على يد من يشاركهم الأرض والقومية، وبظلام اللّيل، وأذرع الشيطان الممتدّة في عُرُوق أرضنا، دبّروا لهؤلاء الشباب مصيدة ليقضوا عليهم، فسقط صريعًا مع زملائهِ في نهر (دجلة الخير)، أسرع من البرق احتضن النهر أجسادهم الطاهرة، وبكى بسيلٍ من الدماء على ضفتيه الذي جُعل لوذًا للحمائم كوصف (الجواهري)، يُخبر العالم ويضجّ بما حصل ليصبح شاهدًا للتأريخ على جريمة يندى لها الجبين بيد أشباه رجالٍ، زنيمون، عُتلاء.

انتشر خبرهم بين مصدّق ومكذّب حتى ملأت شبكات التواصل صور قتلهم، ورميهم بالنهر من قِبل شركاء الوطن ليدبّوا الخوف والذعر في نفوس الناس.

تفيق من الإغماء أُمّهُ، وتصطدم بالواقع المرير، ولسان حالها يقول: بُني لماذا لم تقاوِم؟! لماذا لم تدافع عن نفسك؟! لماذا استسلمتم للموت؟! لماذا... لماذا...؟ ألَمْ تعرف كيف يكون حالي بفقدك؟ فقد أُفرِيَ كبدي وتقطعت نياط قلبي، ألم تعرف أنّي أموت ألف موتةٍ في اليوم؟ فقد زهدتُ بالحياة، لا أنساك أنت أمامي أيّنما ذهبت وحللت، وكيف أنساك وأنت نور عيني ومهجة فؤادي، وقد أرضعتك بدل الحليب حبًا، وحنانًا، لا أقدر على فراقك بُني؛ فقد طار لُبّي، وسهرتُ ليلي فلم تهجد عيني وترى النوم، أراك طفلًا صغيرًا غلامًا شابًا يافعًا، أحلم بتزويجك وأرى أحفادي حولي، حُلُم كلّ أُمّ، لماذا سُلب هذا مني؟ ما الذنب الذي اقترفته حتى تقتل هكذا بدم بارد على يد أبشع خلق الله؟ هل ذنبك أنّك عراقي؟! هم عراقيون أيضاً، أم أنّ ذنبك أكبر من هذا؟! هل حبّ (عليّ وآل عليّ) عليهم السلام جريمة يُحلّل بها دم وعرض ومال؟ تبًا لكم كيف تحكمون؟

سأندبكَ وأبكي عليكَ ما بقي لي من سنيني، مصيبتك لوعة تتأجج بها ناري كلما خمدت، وتحرق أحشائي فلا بردت، تراني أبحث عن كومة تراب أجعلها قبراً ومزاراً ليتني حصلت على جثمانك النقي.

آه بُني ليتني حصلت على جثمانك!

أمي لا أبكى الله لكِ عيناً، فقد أَرَقَ بكاءكِ مهجعي، ودموعك مضجعي، لا تلوميني كنت أحسبهم أخوة لنا في الدين والقومية، أخذونا على حين غِرّة وفجأة ذبحونا. أمي تأسّي بفاجعة (عليّ الأكبر) وتصبّري من تصبّرهم، فقد ذهبت أرواحنا ضريبة حبّهم ندفعها بسيل من الدماء إلى أن يشاء الله.

أمّي لا تحزني لا بدَّ للصبح أن يبسط النور بتأجّجه، ويذهبُ الليل الألْيل وغياهب تلجلجه، بإشراقة مهدويّة تعمّ بها البلاد، ويندحر بها الفساد، وتنعم بها العباد بقرب الميعاد (إنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً) لتقرَّ عينك وعين كلّ أُمّ شهيد.

هل أنتِ معهم أم عليهم؟

نور علي / بغداد

إنَّ الأرضَ سُليمانيّة، والمُدارات حشديّة، والنجومُ نجفيّةٌ وقُمّيّةٌ، والشُّهُب تلمع باسم نصر الله، وأنصار الله تفتخر، والشمس خامنائية، والقمر سيستانيّاً، فقِوى الجذب عَلَويّة.

أيتُّها العزيزة!

لا تظنّي أنّ مَن ذُكروا من معاشر الرجال لا؛ بل هم من أجناسِ الأنوار القدسيّة، فهم يقاتلون في سبيل بقائكِ ووجودكِ، سواتر حروبهم لم تُنهي معاركها إلى اليوم، فشهيدهم استحلف حجاب قلبكِ عدم الخذلان، وذرّات التراب التي تضمّ جراحات المقاتلين تبكي دماً ممزوجاً بدمائهم، إن خسرتي معركة من معاركِ اليومية مع الشيطان فحروب جنود الشيطان معكِ سرّية وعلانية وهم يدافعون عنكِ بما استطاعوا، رسائل كلماتهم، وبارود رصاصهم

لم ينسَ الدعاء لكِ عند كلّ نزفٍ وإصابة

أيتُّها العزيزة!

هذا قَدَرُكِ لديهم، وهذه عظمتك في نفوسهم فَرَكَنُ جهادهِم العباديّ سلامةُ دينِكِ، وعافيةِ دنياكِ، فأنتِ أُمُّهم جميعهم، وسندهم وعضدهم، وهل من الأبرار والأخيار من لا يحمي قواريره

المعركة حقيقتها أنتِ؟!.

الحرب مُستَهدفٌ فيها مضمونكِ، ومظهركِ

يا مَن إيمانكِ، وثباتكِ بهجةٌ للمراجع والأعلام

لأيتُّها العزيزة!

م يجب عليكِ القتال، ولكن وجب عليكِ الوفاء لمن قاتل واستشهد في سبيل حفظ كرامتكِ، ولم يجب عليكِ أيضاً الاجتهاد في العلوم الشرعيّة، ولكن وجب عليكِ تحرّي رضا وطاعة الشارع المقدّس.

هذا الشارع المقدّس المتمثّل بالله (سبحانه وتعالى) ورسوله وآل بيته الأطهار (عليهم السلام) ينتظر فتحاً كبيراً على يد الحفيد المحمّدي الخاتم، خاتم الأوصياء الإمام المنتظر (عجّل الله فرجه الشريف)

هذا الفتحُ أنتِ مأمورةٌ بتأمينِ نصرتِهِ بما تملكين من أدوات وقدارت، فمعارك اليوم مرتبطة بالغد، وارض المنتظرين سيلمانيّة ومدارتهم حشديّة، فأنتِ ـ أيتُّها العزيزة ـ

على أيّ الأرض تمشين وفي أيّ فَلَك تسيرين؟

ما هي ألوان سماءكِ ؟ هل هي الألوان العسكريّة المطالبة بثارات عليّ والحسين الربّانية؟ اسمحي لي من فضلكِ بسؤالٍ أخير

هل تذكرين القادة؟أم أنّكِ تخلّيتِ عن أهداف الآباءِ والأبناء؟

أيتُّها العزيزة!

مازالت المعارك مستمرّةٌ، فكربلاءُ لم تنتهي إلى اليوم، وتنتظر النزال الأخير نزال السيف المهدويّ.

أُختاه حجابك حصنك

بصيص امل - ميسان

الحجاب في اللُّغة: هو الستر والحجب، والمنع، والجذر هو حَجَبَ، ويسمّى الحارس أو البوّاب بالحاجب لأنَّه يحمي المكان الذي يحرسه، ويمنع الوصول إليه، ويُطلَق أيضًا على حاجب العين؛ لأنَّه يَحْجُب عن العين شُعاع الشمس.

وردت كلمة: (حجاب) في القرآن الكريم في مواضعَ عِدَّة بمعنى الحائل، والحاجز، والمانع عن تلاقي شيئين أو أثرهما، فالحجاب مصدر العفّة والطهارة والحياء.

ينقل لنا التأريخ درسًا في العِفّة، والحجاب عن السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، يوم خرجت محتجّة على أبي بكر؛ حين منعها فدكاً نِحلتها التي نحلها إيّاها أبوها النبي (صلوات الله عليه وآله)، فيذكر لنا التأريخ أنَّها لاثت خمارها، واشتملت بجلبابها، وأقبلت مع لُمّةٍ (جمع) من حفدتها، ونساء قومها تطأ ذيولها الأرض؛ أي أنَّ ثيابها (عليها السلام) كانت طويلة تخطّ الأرض سترًا لعفافها وإتمامًا لحجابها المقدّس، والتزامًا بأوامر الله تعالى وقيم الإسلام، ومبادئ الدين الحنيف.

ثم إنَّها (سلام الله عليها) كانت تمشي وسط تلك المجموعة من النساء التي معها، كيلا ينظر لها شخص، ولا تُعرَف لها هيأة، ولا يبصر لها رسم؛ بل لكي لا تُعرَف من بين النساء، ولا يميّزها الناظر، إنَّها عظمة الدين، وأخلاق سيّد المرسلين، وعزّة الإيمان في أعظم تجلّياتها، أين نحن من الطاهرة التقيّة؟

لَم يحذّرنا الله تعالى بالآيات القرآنية الصريحة؟! ((وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)) النور، ٣١

هنا نرى كيف جعل الله تعالى للمرأة منزلة عظيمة، فهي كالجوهرة الثمينة التي يجب الاحتفاظ بها وعليها، وأيُّ خدشٍ يذهب بجماليتها ورونقها، ولذلك لا بدَّ أن تتمسّك المرأة بهذه النظم، والآداب التي حدَّدتها الشريعة، وللأسف نراها تتغافل ذلك وتخلع تاج العفة والطهارة، وتتمرّد على فطرتها وطبيعتها وخصوصيتها التي تخمّرت مع طينتها، لتتحول تلك النظرة القدسية للمرأة إلى نظرة استغلالية بهيمية، في عصرٍ ضاعت فيه الفضيلة، وتغلغلت فيه الرذيلة، احتاجت المرأة إلى ما يصون عزّتها، ويزين خلفها إلى خلق تزكّي به نفسها فتخرج من مستنقع القذارة إلى فردوس الطهارة، من درن التحلّل، إلى زينة العفة، من الوقاحة إلى الحَيَاء، ولقد روي عن رسول الله (صلوات الله عليه وآله): "الحياء زينة الإسلام" [مستدرك الوسائل ١: ٤٨٨ ح١٢٤٤].

نلاحظ في الآونة الأخيرة انسلاخ القيم والأخلاق في المجتمع الإسلامي، والتطبّع بالفكر الغربي السام الذي استحوذ على أبناءنا، حيث يفتخر الزوج بزوجته ويطلب منها الخروج كاسية عارية للتباهي بها أمام الأهل، والأقارب والأصدقاء! بل والغرباء!

هل فكّرتِ أُختي بذلك قليلًا؟

هل تستطيع هذه الثقافة حمايتك؟! كلّا، إنهم يسعَون ـ بشعور ومن دونه ـ لتحويلك إلى سلعة جميلة يتبضّع منها المارة ليشبعوا رغباتهم، بل لا يستطيع حماية نفسه حتى، بخلاف الزوج المؤمن الغيور وهو الزوج المحبّ الكفوء الذي يصون عرضه، وشرفه، وغيرته لله.

أقول لكِ أيّتها الدرّة الثمينة، لكِ أبٌ ينتظر منك إصلاح ذاتك، فهو ينتظرك، يراقبك، يرى تحركاتك، يدعو لك بقضاء حوائجك، هو مهديُّ هذه الأمّة، إيّاكِ أن تتغافلي عنه، وانتبهي كي لا تقعي في مصائد الشيطان فتبتعدي عنه أو يشيح بوجهه عنك.

فطرةُ الله خيرٌ مما يجمعون!

إيمان عبدالرحمن الدشتي

يتفنن أبالسة الإنس في إيجاد ما يخالف الفطرة الإلهية والسنن الدينية والعلل التكوينية والقيم الإنسانية، كأنَّهم في تنافس مع الشيطان ليخطفوا منه لقب الرجيم! في تحدٍّ صارخ لجبّار السموات والأرض ـ سبحانه ـ وقد أمِنوا مكره الذي لا يأمنه إلّا القوم الخاسرون!

لقد قالها الله تعالى في كتابه الكريم صريحةً فصيحةً: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)) الحجرات ١٣، وهذا ما نشأنا عليه وأيّدته سائر المجتمعات الإنسانية، بل حتى غير الإنسانية، كل ذلك يجري بنظام النشأة الدقيق.

تكيفنا مع هذه النشأة فطرياً كنظام تكويني بأدوار ثنائية تكاملية للذكر والأنثى، يتشاطران وظائفهما في الأسرة والمجتمع كلٌّ بحسب ما وهبهما الباري سبحانه من الخصائص الروحية والجسمانية، وجعل حياة الفرد مبنيَّةً على ركائزٍ من القيم والمبادئ الإنسانيّةِ والدينيّةِ المحصّنةِ بالشرائع الإلهية، كما أبدع الخالق العظيم في كل جزئيات نشأة الإنسان؛ إذ خلقه بأحسن تقويم إكرامًا له على سائر المخلوقات، وجمّله بالعقل والتفكير ليرتع في رياض التكامل، وسخّر له نعمه التي لا تنفد.

إزاء كل هذه النِّعَم الربّانية، ألا يتوجّب على الإنسان شكر منعمها في كلّ أوان، واستخدامها بالشكل الذي لا يتعدى حدوده، ولا يقفز إلى ما يخالف الفطرة السليمة؟! فما بال أولياء الشيطان يعلنون الحرب مع الله والمجتمعات المحصنة؟! يلقون بخبثهم ونتانتهم فتنجذب إليها أدمغة جوفاء، وعقول بلهاء، استحوذت عليهم الرذيلة والانحطاط، يحاولون شرعنة الفساد والانحراف والشذوذ الجنسي بمصطلحات منمّقة حديثة (الجندر، والنوع الاجتماعي، وتمكين المرأة، وغيرها) ويشرعنون تجريم رفضها باسم الثقافة والتطور والحرية الشخصية ليوهمون به العالم! فأيّ تناقض يعيشه المستكبرون! ما بالهم يحقّرون النفس البشرية المحترمة بتحويلها إلى مسوخ حيوانية ذليلة حقيرة؟! أو إلى ما دون ذلك!

يتوجب على المجتمع الدولي والأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية أن يقفوا وقفة جادة لرفض هذا الهراء الذي وصل للمدارس في بلاد الغرب؛ إذ أدخلوا كتباً للترويج للجندر رغم قباحته عند أصحاب الفكر والقيم الانسانية السليمة من كل الديانات، وقد دفع الثمن كثير من المغتربين ممن أجبرتهم ظروفهم على السكن في بلاد الكفر!

كما ينبغي على حكومتنا أن تعي خطورة هذه الدعوات والأفكار المنحرفة الشيطانية على مجتمعنا وعلى الانسانية بأسرها، وليعلم الجميع أنّ الله ـ تعالى ـ يمهل ولا يهمل! وكما قال الله تعالى في سورة الأنفال الآية ٢٥ (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) ها هي أوراق التاريخ تحكي كيف فعل الله بأسلافهم من الاقوام المنحرفة (فَكُلاً أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُون) [العنكبوت: ٤٠] أما يرون للكون كيف يشكو اضطراباً؟! والأرض ما عادت ترعى سكانها! يصبحون آمنون ويمسون خائفون مذعورون! يمسون حالمون آملون ويصبحون خامدون! فمتى يتّعظ وينتبه الغافلون؟!

فطرة الله هي التي حفظت الوجود الإنساني على مدار الخليقة، وهي التي ستُبقيه إلى آخر الدهر، ومهما اجتمع أئمة الكفر وأشياع الضلالة على أن يبدّلوا خلق الله ويستحكموا في الأرض فلن يفلحوا، على أن تكون بصمة أصحاب المواقف المسؤولة حاضرة، تالله إنّه لعهدٌ معهود من المعصوم (واللهِ لتُمَيَّزُنَّ، واللهِ لتُمَحَّصُنَّ، واللهِ لتُغَرْبَلُنَّ كَما يُغَرْبَلُ الزُّوانُ مِنَ القَمْحِ) حتى يرث الأرض سيدها المُصْلِحُ لكل ما أفسده الظالمون، ذلك مولانا سلطان العصر والزمان (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء).

الأستاذة فرح فاضل (بيروت)

لِيَكنْ بناءُ "أسرة مَهدويّة" هدفًا للزَّوجَينِ

هل فكرّتَ كثيرًا قبلَ اختيارِ شريكِ حياتِك؟ وقضيتَ وقتاً طويلًا في البحثِ عن زَوجٍ يُساعدُكَ في بناء أسرة مَهدويّة؟ كيف كانت دوافعُكَ؟ هل أسَّستَ البُنيانَ الصَّحيح من أجل تحقيق هذا الهدف؟ في هذا المقال سنتناولُ قضيّةَ "هدَفيّة بناء أسرة مَهدويّة" وأهميّة تَحويل هذا الهدف من مُجرَّدِ آمالٍ وتَمنيّات إلى برنامجٍ مُنظَّم.

نَسمعُ في مجتمعِنا عَن زَوجَينِ ارتبطا بنيَّةِ بناءِ أُسرةٍ وفق المشروع المَهدويّ، وهي نقطة البداية نحو بلوغ الهَدف المَرجوّ، لأنَّ تشكيلَ أسرةٍ هو مِن صُلبِ الأعمال التي فيها قربةٌ إلى الله، وبالتالي تَحتاج إلى نيّةٍ سَليمة وصادقةٍ تُدرِكُ آثارَها الغَيبيّة.

ولكنْ، كم تَبلغُ نسبةُ حالات الزَّواج التي بُنِيَت على أساس هذه النيّةِ عبرَ سُلوكٍ مُنظَّمٍ ومُنهجٍ؟ وهل خطرَ في بالك أنَّ بناء أسرة تَخدم المَشروعَ المَهدَويَّ يَحتاج إلى خطّة؟

مثال عن الزَّوجينِ "أماني" و"عادل":

أماني وعادل زَوجانِ كانَت نِيّتُهُما بناءَ أسرةٍ على أساس المشروع المهدويّ، إلَّا أنَّ أماني كانَت تدفعُها العاطفةُ فقط تجاهَ هذا الهدف، فهي غيرُ مُطَّلِعة على دَورها الحقيقيّ في الأسرة، ولدَيها الكثيرُ من المُشتّتاتِ التي تَحول دونَ التَّركيزِ على هذا الهدف، أما عادل فكانَ كثيرَ الاطِّلاع في مجال التَّربية، ولديه مَهارةٌ في التَّنظيم والتَّخطيط.

في السَّنة الأولى من الزَّواج اصطدمَ عادل بأفكار أماني التي تتعلَّق بتربيةِ الأطفال والأسرة، واكتشف أنَّها بعيدةٌ كلَّ البُعدِ عن تطبيقِ الآمالِ التي كانَت تتحدَّثُ عنها، فخابَت ظنونُه وانهارَ سقفُ توقُّعاتِه.

إذا درسْنا هذه الحالةَ، نجدُ أنَّ أماني تُمثِّلُ الطَّرفَ الذي عليه العَشوائيّةُ وعدمُ التَّخطيط، على عكسِ عادل، فالصُّورة أمامَه واضحة.

تكوين المشروع " x " :

افتَرِضْ أنَّ شخصَين أرادا تأسيسَ مَشروع. فبمُقتضى الشَّراكة التي تتأسَّس بينَهما يتمُّ وضعُ رُؤية وأهداف، وخطّة قصيرة أو طويلة الأمد، وخطط بَديلة، ويتمُّ دراسةُ الجَدوى والتعرُّف على القدرات والإمكانات من أجل توظيفها في مكانها المُناسب، كما يتمُّ توزيع الأدوار بحيثُ يَضمَنُ الشَّريكانِ الحصولَ على أعلى درجةٍ من الإنتاجيّة.

كلُّ هذه الخطوات هي في سبيل بناء مشروع x" "، والمُنتَج فيه هو إما مادّيٌّ (سِلعة) أو معنويٌّ (حاجة).

إذًا، يَبذل أعضاء المشروع جهدًا كبيرًا في الوصول إلى النتائج المَرجُوّة، كي يتجنَّبوا الخسائرَ، ويُحقِّقوا الأرباح.

فكيفَ نُحقِّق هدفَ بناء أسرةٍ مُمهَّدةٍ بشكلٍ مَدروس؟

كما أشرنا سابقًا، فإنَّ وجودَ النِّيّة أمرٌ ضروريٌّ وأساسيٌّ، لكنَّه غيرُ كافٍ، فالزَّوجانِ يَحتاجانِ إلى مَهاراتٍ ومعارفَ تُؤهِّلُهما للقيام بهذا الدَّور العَظيم.

فالمُهندس مثلًا، يَستطيع أن يُحدِّد الموادَّ التي يَحتاجُها البنّاءُ، وتراهُ ضَليعًا في تَحديدِها ودَقيقًا في اختيارِ نَوعيّةِ الموادِّ المُناسبة. وما هو المُنتَجُ الذي سيحصل عليه المهندسُ؟ إنَّه "مَبنى" أي إنَّه شيءٌ ماديٌّ. وقد درسَ ما يُقارب الخمسَ سنواتٍ كي يَستطيع أنْ يُؤدِّي وظيفتَه بهذه الدِّقّة. فكيفَ إذا كانَ مُنتَجُ الأسرة هو "إنسان"؟ فإنَّ العقلَ والمَنطقَ يَقتضيانِ وجودَ مَعرفةٍ دقيقةٍ بالموادِّ التي تجعل منه إنسانًا. حسنًا، فكيفَ إذا كان المُنتَجُ المَرجوُّ هو إنساناً مُمهّدًا مُشارِكاً في بناء المَشروع المَهدويّ؟ بالطَّبع، المَجهودُ يُصبح أكبرَ. لماذا؟ لأنَّ هذا المشروعَ يَحتاجُ إلى عناصرَ ضروريّةٍ، ومنها: العلم، القدرة، النَّشاط، الإتقان، الإخلاص، وغيرها.

وهذه الخِصالُ الحسنةُ تتطلَّبُ تَخطيطًا ودِقّةً كي نَزرعَها في نفس الطِّفل. طبعًا ليس الهدف من هذا المقال هو تعقيد الأمور. وإنَّما لفتُ الانتباهِ إلى أنَّ أيَّ هدف سامٍ يَحتاج من الإنسانِ جهدًا. والإنسان مَخلوقٌ عاقل يمتلك

الإرادةَ والاختيارَ، وبالتالي، فإنَّه يستطيع بمقتضى هذه الأدوات أن يكون مُصلِحًا ومُنتِجًا. ليس المطلوبُ أنْ يكونَ الزَّوجان مُتخصِّصَينِ في مجال التَّربية من أجلِ أنْ يُربّيا ولدًا صالحًا. ولكنْ من المؤكَّد أنَّه يتوجَّب عليهما الاطلاعُ على الأساسيّات في التَّربية، ولا سيَّما التَّربية الإسلاميّة.

ولكنْ، ما هي طرقُ الاطِّلاع وتكوينِ ثقافةٍ تَربويّةٍ وأُسَريّة؟

كأيّ موضوع في الحياة، فإنَّ الكتبَ تَذخرُ بالمعلومات حولَ التَّربية، وكذلك المصادر الإلكترونيّة المتوفِّرة بكثرةٍ على الإنترنت. لكن، لا يُمكِنُ للمُؤمنِ اعتبارُ جميع هذه الكتب مَوثوقةً ليَستفيدَ منها برامجَ عَمَليّةً، بل هُناكَ نوعٌ محدَّد من الكتب المَطلوبة في هذا المجال، كالكتب التي تتحدَّث عن مراحل النُّموّ وخصائص كلّ مَرحلة، بحيثُ يُمكِنُ على أساسها فهمُ حاجات الطِّفل المعرفيّة والأخلاقيّة والاجتماعيّة والحركيّة والانفعاليّة. ولا شكَّ بأنَّ هذه المعارفَ تَرفدُ الأهلَ بمبادئَ يُمكِنُ على أساسِها وضعُ برنامج يُراعي الطِّفل. كما أنَّ الكتب الحديثة في التربية الإسلامية باستطاعتها أنْ تُعطِيَ الأهلَ نظرةً عن الإنسان وخصائصه النَّفسيّة والعقليّة وغيرها، بحيثُ تُبيِّنُ أنَّ الطِّفل له كرامة إنسانيّة، وعَلينا أنْ نُربّيه وفقَ ما يُحقِّقُ بلوغَه مَرتبةً عاليةً مِنَ السُّمُوّ الإنسانيّ. كما أنَّها تُبيِّن تَقسيم المَراحل إلى ثلاث: اللَّعب، التأديب، الوزارة. ومراعاة هذهِ المَراحل من شأنه أنْ يُبدِّلَ عمليّةَ التربية ١٨٠ درجة. لأنَّ الطِّفلَ دون السَّبع سنواتٍ هو-بحسب النَّظرة الإسلاميّة في التربية- سيِّدٌ. وهذه الرُّؤية من شأنها أنْ تُعطيَ للأهل إجاباتٍ وتَفسيراتٍ عن كثيرٍ من تصرُّفات الطِّفل التي عادةً ما يُفسِّرها المُجتمعُ "بالتَّخريب". فلو امتلكَ الأهلُ المعرفةَ في هذا المجال، لاستراحوا مِن هَمِّ الأسئلة الكثيرة التي تُراوِدُهم حول سلوك طفلِهم. فيُصبح "المُخرِّب" و"كثيرَ الحركة" مُكتشِفاً بَريئاً، كلُّ ما يَفعلُه هو اكتشافُ العالَم من حوله عبرَ حواسِّه التي منحَه إياها اللهُ.

فتتبدَّل المَفاهيمُ لتَجعلَ من البيت مكاناً للرَّحمة التي طلبَها الله، وتَخرجُ "الرَّحمة" من نطاق الشِّعارات لِتُصبِحَ سلوكاً عمليّاً. الرَّحمة التي تَجعل الأبوَين يَفهمانِ قدرةَ الطِّفل على الإدراك، فلا يُحاسبانِه على أمرٍ خارجٍ عن دائرة إدراكه.

ويُصبحُ العَدلُ الذي سيأتي من أجلِه الإمامُ (عليه السلام) قيمةً مُطبَّقةً داخلَ الأسرة، وإلاّ فلا تفاعُلَ معَ قَضايا العَدل الكُبرى في المجتمع دون تطبيقِ هذا العدل في داخل الأسرة التي يُبنى منها المجتمع.

وهذا مثالٌ بسيطٌ عن أهميّة أنْ يَمتلِكَ الأهلُ معرفةً تربويّةً. فباستطاعة الوالدَينِ في الفترة الأولى من الزَّواج أو حتى قبل الزَّواج أن يَضَعا برنامجًا للمُطالَعة من أجل تكوين ثقافة أُسريّة، فضلًا عن الدَّورات التي تُقيمها المراكزُ والجهاتُ المُختصّة في هذا المجال.

وهذا الأمر مُتوفِّر للجميع. فإذا كان الوالدان جامعيَّينِ، فالأمرُ سهلٌ جدًّا، إذ يُمكِنُهما أنْ يَعتبِرا هذه الدُّروسَ بمثابةِ موادَّ جامعيّة عليهما أن يُحصِّلا فيها فَهماً وإلماماً. وإذا كانا بمستوًى دراسيّ أقلّ، فإنَّ المَرئيّات المُتعلِّقة بالقضايا التربوية أيضًا مُنتشِرة. إلا أنَّ هذه المُطالَعة تحتاج غالبًا إلى استشارةٍ مِن مُتخصِّص في مجال التربية الإسلامية لِتُعطِيَ ثمارَها.

إضافةً إلى ذلك، فإنَّه وقبلَ كلّ هذا، ستتساءل أيُّها القارئ عن إمكانيّةِ تحقُّق هذه الأفكار على أرض الواقع؟ والحقُّ يُقال، فإنَّه ليس من السَّهل أن يجدَ الإنسانُ شريكًا يَملك نفسَ الأهداف. وهنا لا بدَّ من الإشارة إلى أنَّ اختيارَ الشَّريك هو الخطوة الأولى التي على أساسِها يُمكنُ أن نُؤسِّسَ لكلّ ما سبق. ولا أستبعدُ أنْ يُعيدَك هذا الطَّرحُ إلى الهدف الأصيل من الزَّواج، ويَخلقَ في نفسك شعورًا قويًّا بالمسؤولية تجاهَ صفاتِ الشَّريكِ الذي تَختاره. فإن كنتَ لم ترتبطْ بشريكٍ بعدُ، فهذا المقال بمثابة لَفتِ انتباهٍ لكَ كي تضعَ معاييرَ مُحدَّدة تُناسب هدفَك، وإن كنتَ قد اخترتَ، فالوقتُ لم يَفُتْ، وبإمكانكَ تدارُك الأمر بتَشجيع شريكِكَ على البَدء بالتَّخطيطِ والاطِّلاع. وغالبًا، سيُحبُّ الشَّريكُ هذا الطَّرحَ لأنَّكما بذلك ستَقضيان وقتًا أطولَ معًا، وستكون بينكما أهدافٌ مشتركة طويلة الأمد، من شأنها أنْ تُعزِّزَ العلاقةَ أكثرَ فأكثر.

إنَّ الأسرةَ -بما أنَّها الوحدةُ الاجتماعيّةُ الأولى في المجتمع- ومنها يَبدأُ تأسيسُ وبناءِ أيِّ مُجتمع سواء كان رأسماليًّا أو اشتراكيًّا أو إسلاميًّا. فإنَّ مَسارها الطَّبيعيَّ- بحسبِ هذا القانون الاجتماعيّ- أنْ تَختار شكلَ المجتمعِ الذي تُريدُ الانتماءَ إليه. والأسرةُ التي نتحدَّثُ عنها هي التي تَطمح وتُريد أنْ تَعيش وتَنتمي إلى المجتمع الإسلاميّ الذي سيَنضج ويتحقَّق في دولةِ الإمامِ المَهديّ عليه السلام .

فتَخيَّلْ أيُّها القارئ أنَّ المجتمع هو جسمٌ، والأسرة هي عضو من أعضائه، ومجموع الأُسَرِ يُشكِّل هذا الجسمَ كاملاً. فإذا فسدَتِ الأعضاءُ فلَن يَستطيع الجسمُ أنْ يؤدِّي مهامَّه. وعلى الأسرة كي تُحقِّقَ هدفَ المُجتمَع الإسلاميّ أن تكونَ بمستوى هذه المسؤولية، وتَتماهى مع المَعايير التي يتطلَّبها بناءُ هذا المجتمع. ففي الأسرة يجب أنْ يكون توزيعُ الأدوارِ بشكل إسلاميّ بأنْ يؤدِّي كلُّ شخصٍ دورَه بدافعِ رِضا اللهِ وضِمنَ أحكامِ الشَّريعة.

السيدة زينب عليها السلام ورسائل الحبّ والقوّة

د. مريم رضا ـ بيروت

لطالما حيّرت صلابة السيّدة زينب ابنة علي بن أبي طالب وبصيرتها في مواجهة يزيد بن معاوية الأذهان وأخذت بمجامع الألباب، وما زالت كلمتها الخالدة "ما رأيت إلا جميلًا" ردًّا على سؤال الأخير "كيف رأيت صنع الله بأخيك" (أي بالإمام الحسين عليه السلام) كلمة عاشورائية نابضة تتناقلها الأجيال ومدارس العِبر والدروس، بيد أنَّ السؤال المشروع هو كيف للمرأة أن تسير بركب هذه الحوراء العقيلة وتلتحق بقافلة الجمال الإلهي أو مجرد أن تقفَ على أعتاب فهم "ما رأيت إلا جميلًا". والبداية لا بدَّ أنَّ تكون من عند السيدة زينب نفسها للوقوف على المنبع الأصيل لصفات الجمال والجلال حتَّى نالت فيض الحكمة والعزّة الإلهية في أبشع منظر إنساني؛ ويزيد يحمل أمام ناظريها رأس الإمام المعصوم والأخ الحبيب.

بصورة موجزة هي امرأة فقدت كلَّ إخوتها وأبنائها وأبناء إخوتها وأصحاب إخوتها في ساعات قليلة، ومن ثمَّ تُفقد خدور حرائر آل رسول الله، وتبدأ مسيرة السبي المؤلمة لآلاف الكيلومترات، تتحمَّل خلالها مسؤولية نساء ثكلى وأرامل وأيتام وأطفال ضعاف فضلًا عن واجب الحفاظ على إمام عليل هو العترة الباقية، علي بن الحسين عليهما السلام، ولو اقتضى ذلك بذل النفس دونه. فكيف لامرأة في أواخر العقد الخامس من عمرها أن تتحمَّل ولا تنهار أن تركضَ خلفَ الأطفال وتهدّئ روع الأطفال وتكتم في قلبها ضجيج الوجع والحنين؟ أي رباطة جأشٍ وطاقة صبر أسكنت غربة ليلة الحادي عشر؟ وأي وأي..

إنَّها تربية القرآن والاقتداء بالإمامة. إنَّها قوَّة القيام بالتكليف وحصانة الولاية. هي زينب العالمة غير المعلّمة بشهادة الإمام زين العابدين عليه السلام، وهذه الشهادة وإن صدرت عن ابن الأخ بحقِّ عمَّته، لكنَّها صادرة عن لسان المعصوم بحقّها، وهو عليه السلام أحد مصاديق قوله تعالى: {وما ينطق عن الهوى* إن هو إلا وحي يوحى} (النجم:٣-٤). أليست هذه السيدة المفجوعة نفسها هي التي لم تترك صلاة الليل في ليلة تجدَّد فيها عزاء آل العترة الطاهرة؟ لا يمكن لأحدٍ في لحظة صدق مع ذاته إلَّا وأن يقرّ بأنَّها أوَّل سفيرة للإعلام في العالم، وإذا كان نقل الرسائل في طليعة المهام، فماذا أرادت أن تبعث للعالم عمومًا ولمحبيها خصوصًا؟ وأي دلالة وهدف في تماسك تلك الشخصية؛ في خطابها؛ في عبادتها؛ في مواقفها؟ كثيرة هي رسائل ابنة الزهراء، وبخصوص النساء فلا حصر بالمواليات منهنّ.

تجسّد السيدة زينب عبر التاريخ نموذج المرأة القوّية القادرة والحكيمة؛ كاظمة الغيظ وصاحبة البصيرة، هي

والإفساد. أرادت أن تقولَ لنساء العالم أجمع: بأنَّ الإسلام لم يحرِّر المرأة من قيود الجاهلية فقط، وإنَّما أعطاها هوية خاصَّة بها إيمانًا بقدراتها وطاقاتها وتكريمًا لشخصيتها، وتقديرًا لدورها في بناء المجتمع الإنساني. وهذا البناء يتجاوزُ المفهوم البيولوجي في استمرار النسل؛ وإنَّما الحديث هنا عن دور المرأة في بناء المجتمعات عبر غرس المفاهيم الأخلاقية والقيميّة والمُتابعة التنموية. وما الأدوار التي قامت بها السيدة زينب من ليلة عاشوراء وطوال مسيرة النبي إلَّا انعكاس للهوية الفكرية الإسلامية تجاه المرأة؛ فهي مخلوق لطيف نوراني في محراب العبادة، وهي نبعُ حنانٍ وفيض حب في أحضان العائلة، وهي كلمة سيف ونبراس حقّ ورايةَ هدى. السيِّدة زينب مدرسة في الدفاع عن الحقوق، وهي ابنة أمّها الزهراء التي التحفت مئزرها وخرجت تطالب بحقِّها في أرض فدك التي غصبها إياها القوم بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم.

ولو كان التاريخ مُنصفًا لذكرت صفحاته هاتين المرأتين العظيمتين قدوة للمرأة التي تطالب اليوم بحقِّها في المؤسَّسات الدولية والمنتديات الحقوقية والجمعيات الخيرية. بيد أنَّ أوراق التاريخ الصفراء تستعرض أسماء العديد من النساء الفاعلات في التاريخ بالقول إنَّهن ممَّن شاركن في تغيير العالم بالانخراط في الميدان السياسي كالملكة فيكتوريا (توفيت سنة ١٩٠١) والميدان الحقوقي(كرائدة الحركة النسائية في مصر حتى منتصف القرن العشرين، هدى شعراوي) والميدان العلمي (كمدام كوري صاحبة جائزة نوبل في الفيزياء والكيمياء)، بيد أنَّها تبقى وريقات صغيرة مهما تحدَّث أهل العلم والثقافة والإعلام عن هؤلاء، لأنَّها لا تسع عظمة أول امرأتين في العالم الإسلامي أسّستا للعمل السياسي للمرأة سواء عبر قيامهما بحماية الولي أو الوقوف بوجه الظلم وإظهار المظلومية، وكشف زيف السلطة الغاصبة للسلطة. وكذلك تتزعزع العلوم السياسية والاجتماعية التي لا تنظر إلى طليعة الخطاب السِّياسي النسائي في التاريخ الإسلامي، سواء في خطبة السيِّدة الزهراء صلوات الله عليها في الدفاع عن إرثها المغصوب من أرض فدك، أو خطبة السيِّدة زينب عليها السلام في مجلس ابن زياد.

أمّا حديث الودِّ الخاص للزينبيات مَن يردن حقيقة الاقتداء بها فعنوانه الصَّبر وحُسن الجزاء والثواب؛ وروحه الرضا والتسليم وسلاحه الوعي والبصيرة وطريقه التمسُّك بالولاية ومراده الثبات وحسن العاقبة.

كلُّ من هؤلاء النساء معرّضة للوقوع تحت وطأة ضغوطات عدَّة وفي مجالات مُختلفة، وقد تصطدم بدرجات مُتفاوتة من البلاءات، ومنها ما هو خاص بها شخصيًّا أو يتعلّق بالأحباب من حولها، إلَّا أنَّ الطمأنينة قريبة جدًّا من خلال تنمية علاقة العبودية الخالصة لله تعالى. لقد أرادت السيِّدة زينب أن نتعلَّم أنَّ اللجوءَ إلى محضر الله تعالى يساعدنا في تحويل المشكلات إلى تحدّيات، حتى نتّخذ منها سلمًا للكمال المعنوي الروحي والاستقرار المادي، بحيث بدل أن تكون عبئًا علينا تصبح طريقًا للتوازن فالعيش الهنيء. وتاليًا نتأهّلُ لدخول حرم "ما رأيت إلَّا جميلاً"، وهو استحقاق لا يتمُّ إلّا بالاستعداد عبر جهاد النفس، والإيمان القلبي المقرون بالعمل. وفي مقدِّمة ذلك كلِّه، ثبات القلب والروح باتجاه الهدف النهائي والغاية الكليّة، أي رضى الله تعالى وحبّه وحبّ أوليائه.

مفهوم العفَّة وأهميته للمرأة المُسلمة

وفيقة ابراهيم - لبنان

إنَّ الارتباطَ بالنبي وبأهل بيته (عليهم السلام) ليس مجرَّد ارتباط عاطفي أو وجداني، و علاقتنا بهم ليست مجرَّد علاقة حبٍّ ومودّةٍ فحسب، بقدر ما هي علاقة فكرية وعقيدية وعملية ﴿قل إن كنتم تحبّون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾(الإسراء/٣١) كما إنَّ الارتباط بالإمام الحجّة (عليه السلام) ليس مجرَّد ارتباط بفكرة عقائدية غيبية، بل بمعصوم حيّ يعيش بيننا يرانا ولا نراه يعرفنا ولا نعرفه، يوجّهنا ويسدّدنا، وحتَّى ننال رضا الله تعالى ورضا الأئمّة (عليهم السلام) ونكون من المُنتظرين الفعليين لظهور إمام زماننا(عليه السلام) لا بدَّ من تطهير نفوسنا ومراقبة أعمالنا.. والإسلام وهو دين العفاف كرَّم المرأة وقدَّرها وأعلى من شأنها، بحيث كان لها الدور الرئيس في العديد من حركات التغيير والإصلاح في مُجتمعها، والإسلام والذي يحترمُ المرأة إلى أقصى الحدود، قدَّم لها الكثير من حقوقها على عكس ما يتمَّ له الترويج من قبل أعداء الإسلام..

وما يسود عالمنا اليوم من تحلّل للعديد من القيم الأخلاقية من خلال ما يُعرف بالحرب الناعمة وتبديل قيم سامية بأخرى فاسدة مُبتذلة وفارغة المضمون، مثل: حرية المرأة ومُساواتها بالرجل وغيرها.. ومُحاولة التأثير على عقولِ وأخلاقِ الفتيات والشباب المُسلم، ومن خلال المواد الإعلامية أو الثقافية أو الإجتماعية حتَّى انتشرت الفحشاء والرذيلة بكثرة خصوصاً في مجتمعاتنا كمُسلمين.

وقد ركّز الإسلام العزيز على مجموعة من الصِّفات الأخلاقية التي تؤسّس لبناء المُجتمع العفيف، والعفَّة والحياء هما جزء مُهم من الشخصية الإسلامية جعلهما الإسلام معياراً للعقل والإيمان، كما ورد في بعض الروايات ويتأكَّد هذا الأمر بالنسبة للفتاة والمرأة المُسلمة..

وسنحاول في هذا المقال أن نسلِّطَ الضوء على أهمية صفتي "العفَّة والحياء" للفتاة والمرأة المُسلمة، ومدى انعكاس ذلك على المُجتمع ككلّ.

فما المقصود بالعفَّة ؟

العفَّة صفة نفسية في الإسلام تعني أن يعفَّ المُسلم نفسه عن الحرام، وفي اللغة يعني الكفّ والامتناع عن القبائح القولية والفعلية، الورع والابتعاد عن الحرام بكلِّ أشكاله، وهذه الصفة يجب أن يتحلَّى بها المُسلم سواء كان رجلاً أم امرآة ،ولكن تتأكَّد هذه الصفة أكثر لدى المرأة المُسلمة.

ومنشأ العفَّة والحياء من لوازم الفطرة البشرية، والحياء فرع من فروع العفَّة، فعن الإمام علي (عليه السلام) : "على قدر الحياء تكون العفَّة" (نهج البلاغه)

وقد صوّر لنا القرآن الكريم العفَّة والحياء في أبهى صورها من خلال قصّة النبي موسى (عليه السلام) وابنتا نبينا شعيب (عليه السلام) ، حيث امتنعتا عن سقاية أغنامهما وانتظرتا بعيداً خشية الاختلاط والتزاحم كما يخبرنا القرآن الكريم، وهذا يدلُّ على مدى الحياء التي تميّزت به ابنتا شُعيب، والذي هو شأن المرأة فطرياً ، والذي ينبغي تعميمه بين أخواتنا وبناتنا ونسائنا، وهذه القصة وإن حصلت في زمان غابر لكنها تنفعنا في زماننا بل نحن بأمسّ الحاجة إليها ، وذلك لأنَّ القيمَ لا تموت ولا تتبدّل بتبدّل الزمان والمكان والأشخاص، ومكارم الأخلاق هو قانون ثابت، والعفَّة والحياء والشجاعة والإحسان معانٍ ثابتةٍ لا تقبل المرواغة أو التنصّل منها ، يقول الإمام علي (عليه السلام): صار الفسوق في الدنيا نسبا والعفاف عجبا" (نهج البلاغه)

ونظراً لأهمية مسألة العفَّة والحياء خصَّ الإمام الحجّة (عليه السلام) النساء بدعائه لهنّ بقوله :"وامنن على النساء بالحياء والعفَّة" ممَّا يعني أنَّ هاتين الخصلتين في غاية الأهمية بالنسبة للمرأة المُسلمة على الصعيدين الفردي والاجتماعي، باعتبار أنَّ النساء جزءٌ مهم من المُجتمع الاسلامي، وتربية وصلاح الأجيال يقع على عاتقهن، كما إنَّ فقدانَ هذه الصِّفات التي أشار إليها الإمام (عليه السلام) في دعائه له أثاره السلبية على المجتمع، من هنا فالمرأة المُنتظره لإمام زمانها يجب أن تحافظَ على هذه الأمانة الإلهية وتحفظ نفسها من الوقوع في حبائل الشيطان من خلال الحياء والعفَّة أومن خلال حفظ النفس من اتباع الميول والشهوات النفسية، وهي من أسمى صفات النساء من أهل الانتظار، لذلك يجب على النساء العمل بهذه الوصية، والذي يمثّل في جوهره مفهوم الانتظار الإيجابي وهو بطبيعة الحال هدف إلهي، فالإمام دعا للنساء إلى العفَّة من دون الغنى مثلاً أو العلم أو غير ذلك للدلالة على أهمية التحلّي بهاتين الصفتين..

وفي الختام وبعد إيضاح ضرورة وأهميَّة التمسُّك بالحياء والعفَّة سواء في الآيات أو الروايات وفي كلام أئمتنا الأطهار لا سيمّا دعاء الإمام الحجة (عليه السلام)، لأنَّ فيها النجاة في الدنيا والأخرة، فعلى المُنتظر للإمام السَّعي إلى تمهيد الأرضية لظهوره الشريف من خلال التحلّي بالأخلاق الإسلامية التي يحبُّها الله تعالى ورسوله.

ام محمد السعدي ـ ديالي

دورُ الخطيب في رفع الوعي المهدويّ

نتحدّث عن موضوع في غاية الأهمية يخص الخطيب المتصدّي لردّ الشبهات وَالفتن؛ لما له من دورٍ كبير في ترسيخ المفاهيم والأفكار العَقَدِيَّة وخصوصًا في القضيّة المهدويّة والّتي نحتاجها اليوم أكثر من أيّ وقت مضى؛وذلك لرفع مستوى الوعي لدى جميع أَفراد المجتمع دون استثناء، وهذا يحتاج لتظافر جهود الخطباء لبثّ هذا الوعي وترسيخه في العقول والقلوب خصوصا في الآونة الأخيرة حيث تعرّضت الشيعة لشن هجمات شرسة من قبل المشككين والمنحرفين عقائديًا، الّذين حاولوا استقطاب واستغلال عقول الشباب وزرع الفتنة في نفوسهم، وغسل أذهانهم، وإقناعهم بالابتعاد عن خطّ المراجع العظام والعلماء، وبثّ الشائعات ضدهم، والتضليل والتشكيك في القضيّة المهدويّة وشخص الإمام (روحي له الفداء) كسؤالهم الاستنكاري أين هو المهدي؟! ولماذا لا يظهر إلى الآن؟!

هنا يأتي دور وَأهميّة الخطيب في علاج هكذا أمور، ويحاول أن يتصدّى لها من خلال عدة طرق ومحاور يستخدمها، وأَقترحُ الاهتمامَ بالأُمور التالية:

١- الإسراع باستقطاب الشباب قبل الآخرين؛ لأَنّها مسؤولية شرعية أمام الله ـ عزَّ وَجلَّ ـ سوف يُسأل عنها، فقد ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: بادروا أحداثكم بالحديث قبل أن يسبقكم اليهم المرجئة(١).

٢- حتى يصبح الخطيب مؤثرًا، وحتى يجعل كلامه يجذب السامعين، لا بُدَّ أن يتمتع بالمرونة ويتحلّى بالتواضع في التعامل، ويجب أن يكون طرحه للموضوع مطابق لقوله وفعله ليكون من القلب إلى القلب فتتحرّك الأنفس نحو القضيّة المهدويّة، وهذا ما أَكّدت عليه الآية المباركة مخاطبة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله): ﴿فَبِما رَحمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُم وَلَو كُنتَ فَظًّا غَليظَ القَلبِ لَانفَضّوا مِن حَولِكَ فَاعفُ عَنهُم وَاستَغفِر لَهُم وَشاوِرهُم فِي الأَمرِ فَإِذا عَزَمتَ فَتَوَكَّل عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ المُتَوَكِّلينَ﴾(٢)

٣- تقوية ارتباط المنتظرين والمنتظرات بالإمام المهدي (عجّل الله فرجه) من خلال الحثّ على الأعمال التي لا يصعب أداءها، كإهداء الأعمال لمقامه المقدّس، وقيام جلسات فيها أعمال عبادية جماعية كالأدعية والزيارات والختمات، وإهدائها له أرواحنا فداه، لما لها من روحانيّة عظيمة.

٤- القوّة والشدّة في ردّ الشبهات والفتن، وتعريفهم بالأشخاص المنحرفين عقائديًا حتى لا يقعوا في شباكهم ليعرفوا كيف يتعاملوا مع الفتنة، فقد ورد عن الرسول الأكرم (صلوات الله عليه وآله) أنه قال في الجانب الأول: إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدي فأظهروا البراءة منهم (٣)، وَوَرَدَ عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أَنَّه قال في الجانب الثاني: كن في الفتنة كابن اللّبون، لا ظهرٌ فيُرْكَب، ولا ضرعٌ فيُحلَب (٤).

٥- يجب حثّهم على التفقه في الدين، وعدم الانخداع بالدعاوى المشبوهة والشعارات البراقة لأصحاب النوايا الخبيثة من مدّعي السفارة والنيابة الخاصة، فذلك يستلزم الوعي والفطنة والثقافة الدينية، ومجالسة العلماء والفضلاء، والحضور في محافل الإرشاد واستماع محاضرات المنبر الحسيني، فقد ورد عن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) أنّه قال: أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ تَلْزَمُ كُلَّ ذِي حِجًى مِنْ أُمَّتِي قِيلَ وَ مَا هِيَ يَا رَسُولَ اَللَّهِ فَقَالَ اِسْتِمَاعُ اَلْعِلْمِ وَ حِفْظُهُ وَ اَلْعَمَلُ بِهِ وَ نَشْرُهُ. (٥)

٦- اطلاعهم على الثقافة المهدويّة، وتنوير عقولهم بمعرفة الإمام المنتظر ودولته المباركة وعلامات ظهوره الشريف وذلك لمعرفة تكاليف المؤمنين المنتظرين والمنتظرات تجاه مشروع دولة العدل الإلهي التي ستملأ الأرض قسطًا وعدلًا خاصة في العراق لكونه الدولة الموعودة التي سيكون عاصمة للإمام (أرواحنا لتراب مقدمه الفدا)

خطاب إلى فتاة من بابل

زهراء الياسري - ذي قار

قالت: أبحث عن المنفذ الذي أستطيع من خلاله أن أصل الى الدرجة التي ترضي ربي، فلديّ أمور أعاني منها ولا أعلم من أين أبدأ.. وكيف؟ فصلاة الفجر لا أحب أن تفوتني، وهي في بعض الأحيان تفوتني لسبب يكمن في عدم تلبية حاجتي لمحاربة الشيطان وهوى النفسّ فأين أجد هذه الأمور؟ وكيف أستطيع تطبيقها في حياتي؟

فخاطبتها: لكل أمر نحتاج الى مقدمات تحقيقه، فمن يريد التقرّب إلى الله لا يكفي وجود الأماني لديه لفعل ذلك فقط، وإنما عليه أن يبادر لما يحقق هذا التقارب، ولو على طريقة خطوة في طريق الألف ميل، وهنا أنصح بالمداومة على المناجاة الخمسة عشر في الصحيفة السجادية، فلو أنّك قرأتِ كل يوم واحدة من هذه المناجاة، وفتحتِ قلبك لها، وعشتِ معها لدقائق عقب الصلاة أو بعيداً عن العيون الأخرى، ستجدين مع الأيام أنّ قلبك يبدأ يتوهّج طلباً لمناجاة الله، عندها يمكن لك أن تناجين الله لا بما تريدين من أغراض الدنيا، رغم انه سبحانه وتعالى لكرمه بعباده يريد منك ذلك، فلقد ورد في الأثر الشريف أن الله يحب من عبده أن يسأله حتى شسع نعله، ولكن حينما نخاطب مثل الله بعظمته وجلاله والذي هو مطلع على كل أوضاعنا وأسرارنا وخفايانا، لا يجمل بنا أن نخاطبه بما نحتاجه من الصغائر، ولكن كلماخاطبناه بما يليق بعظمته وجلاله سنكبر عنده، وسيكون لمناجاتنا وتخاطبنا معه نكهة خاصة، أرأيت لو أنّ لك صديقة تلتذين بالحديث معها، وتمنيت أن الدنيا تصفو لكما حتى لا ينقطع هذا الحديث، كم ستشعرين بالسعادة؟ وكم ستنسين الكثير من الأمور التي تشغلك في العادة؟ فما بالك أنّ الرحيم الرؤوف والكريم الحنّان هو الذي جاءك يريد أن يسمع حديثك!! هو سبحانه وتعالى يسمع كلّ شيء ولا شك، ويطّلع على خائنة الأعين وما تخفي الصدور بلا ريب، ولكن وأنت في بابل، وفي منطقتكم الخاصة، وفي بيتك الخاص، وفي غرفتك الخاصة، وفي موضع جلوسك الخاص، ينظر وهو يقول لك: إني أحبّ أن أسمعك أنت يا فلانة!! أحبّ أن أباهي ملائكتي بك، أحبّ أن تكبرين أمام مخلوقاتي، أحبّ أن أعطيك ما أعطي لخواص مخلوقاتي، وأنزلك منزلة الخواص منهم، فماذا ستقولين له عندئذ؟ هل يا ترى ستحدثينه بالحاجة الى الثوب الفلاني والاكسسوار الفلاني وما إلى ذلك من الصغائر، أم ستجدين أن الوقت قد حلّ لتخاطبيه بما يليق: سبحانك لا إله إلّا أنت إني كنت من الظالمين؟ إلهي أنت الخالق وأنا المخلوقه، وأنت الرب وأنا المربوبه، أنت الرحيـــم وأنا المرحومة، إلهي أشكـــو إليك

نفسي بالسوء أمّارة.. وهكذا بقية ألوان المناجاة التي يمكن أن تستعيني عليها بألسنة الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم ونصوصهم، أو من خلال ما أنت تنشئين في لغة التخاطب مع الله..

ابنتي العزيزة أنت عظيمة جدا لدى الله!! فلماذا تستحقرين نفسك بمناجاة غيره؟ ألا يكفيك عظمة أن تكوني أنتِ مخلوقة من فاضل طينة أهل بيت العصمة والطهارة صلوات الله عليهم إذ خلقهم من طينة خاصة، وما فضل منها وزاد خص بها شيعتهم ومحبيهم، فلماذا تتعاملين مع من أراد إعزازك أمام الخلق أجمعين بإذلال نفسك أمام أعدائه من شياطين الجن والإنس؟

أسمعت في دعاء كميل كيف يقول: هيهات ما هكذا الظن بك؟ إذن أيّ ظنّ لديك عنه؟ حدّثيه بهذا الظن الجميل الذي تصفينه به ستجدينه عنده، فالله سبحانه وتعالى يحبّ أن يخاطبه عبده بجماله وبجلاله، لأنّ في هذا الخطاب جمال للعبد وزيادة في بهائه، ولأنّه يحرره من العبودية لكل الأصنام البشرية والاجتماعية التي ينثرها الفاسدون والظالمون.

انهضي يا ابنتي من رقاد الغفلة، واتركي عبث الشيطان بك، وأغمضي عن عينيك لهو الصديقات الفارغات إن أردن منك اللهو والعبث وحديث اللاهين والعابثين، وتحوّلي الى المحبوب الذي يفي بحبّه فلا يغدر ولا يخون ولا يقاطع ولا يتخلّف..

منبه قرآني

أما بالنسبة لصلاة الفجر فما أسهل أن تلتزمي بها لو أردتها حقاً، وهنا أنصحك قبل النوم أن تقرئي آخر آية من سورة الكهف وأعني قوله تعالى: {قل إنّما أنا بشر مثلكم} فهي منبه قرآني دقيق جداً، ولو صفت بك الروح ستسمعين صوت الملائكة وهم يوقظونك للصلاة،بل وقد ترين آثارهم وتحسّين بوجودهم، ولكن من أراد أمراً فليشمر عن ساعديه، ويستعد له ولمتطلباته.

حجاب المرأة المسلمة بين السائد والتشريع

نرجس مهدي علي / بغداد

الحجاب عُرفاً هو ذلك الرداء الذي ترتديه النساء فتحجب به الحسناءات جسدها عن الأنظار، وشرعاً هو فرض أكّد عليه الشارع المقدس واستفاضت الروايات الشريفة بذكره فضلاً عن وروده في القرآن الكريم في: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ} [سورة الأحزاب:٥٩]

يشترط في الحجاب ألا يصف ولا يشفّ ولا يكشف و لا يكون من لباس الزينة أو الشهرة، فعلى المرأة أن تحجب كل جسدها ما عدا الوجه والكفين، وقد اختلف الفقهاء فيهما، فمنهم من قال بسترهما، ومنهم من قال بجواز الإظهار.

والحجاب في محتواه الحقيقي يشمل كل معاني الحشمة والحياء والعفاف، فعلى المرأة أن تكون محجبة بطريقة حديثها، محجبة بطريقة مشيها، محجبة بطريقة تعاملها مع الأجنبي فضلاً عن حجاب جسدها.

يجب الحجاب على المرأة منذ بلوغها سن التكليف، أي عند إكمالها تسعَ سنين هلالية، وهنا يقع على الوالدين والأهل مسؤولية التنشئة والتحضير لمرحلة الحجاب، فينبغي عليهم تمرينها وتعويدها على الحجاب قبل سنّ التكليف، فالتعلّم منذ الصِغر كالنقش على الحجر كما تقول الحكمة.

قد تواجه المسلمة صدّاً وردّاً وتعنيفاً بسبب ارتدائها لهذا التاج المقدس (الحجاب) فمن منّا لم يسمع بهذه العبارة: ليست كل من ترتدي الحجاب عفيفة وليست كل من لا ترتديه فاسقة!

فنرد على هذه الحجّة الواهية التي يبررون بها فجورهم ونقول: وهل شرّع الله تعالى الحجاب للتمييز بين العفيفة وغير العفيفة؟! ومن قال إنّ التي ترتدي الحجاب يسقط عنها باقي التكاليف؟ كما أنه من قال إنّ التي تلتزم بباقي التكاليف الإسلامية يسقط عنها الحجاب؟

الحجاب باطنٌ وظاهر، وكلاهما مطلوب والالتزام بأحدهما لا يعني الاكتفاء به والتخلي عن الآخر، وكما توجد بعض من مرتديات الحجاب غير عفيفات، توجد أضعافهنّ ممن لم يرتدين الحجاب ولا يملكن من الحياء حتى اسمه!

لو كان الحجاب ترف زائد لما شدّدت الشريعة على تبيان ثواب الالتزام به وعقاب الاستهانة به، أوَ ليس قد كُسر ضلع أمّنا الزهراء رعاية للستر والحجاب؟ أوَ ليست النار قد أضرمت في خيام الحسين حتى يُهتك حجاب زينب صلوات الله عليهم اجمعين؟

فلتعلمي أُختاه أنّ الاستخفاف بحجابك أشد على النبي الأكرم والأئمة عليهم السلام من أعاظم الموبقات، ومن أكثرها إثارة لغيرتهم صلوات الله عليهم.

ختاماً.. اعرضي نفسك على المرآة قبل الخروج من المنزل، ولتكوني على استعداد تام للقاء صاحب العصر والزمان في ذلك الشارع الذي ستمشين فيه، فإن كنت تخجلين أن يراكِ بهذه الهيئة فحَريّ بك أن تُسرعي بالتوبة الى الله، وإن كنتِ مطمئنة لرضاه عن حجابك فاشكري الله تعالى على ما هداكِ وتمسكي بتاجك، وتذكّري أن حجابك جهاد.

الاسئلة والاجوبة المهدوية

اعداد: مجاميع منتظرون ومنتظرات الحوار المهدوي

السؤال: ماهو دور المرأة المنتظِرة في زمن الغيبة؟

الجواب: العمل بالتكاليف العامّة للمؤمنين، وأعني بالتكاليف العامّة العمل تحت ظِل المرجع الجامع للشرائط بأحكام الحلال والحرام، وتعميق الولاء لأهل البيت (عليهم السلام) والبراءة من أعدائهم.

السؤال : لماذا كان دور المرأة ضعيفاً في عملية التمهيد المبارك بالمقارنة مع دور الرجل؟ وهل السبب في ذلك هو البناء الذاتي للمرأة أم الظروف الموضوعية؟

الجواب: الظروف التربوية التي أحاطت بالمرأة، وأحيطت بها هي أحد أسباب الإخلال في ذلك، رغم أنّي ألاحظ أنّ دورها المعاصر كأمّ، وكزوجة، وكبنت، وكأخت بالنسبة للمجاهدين وفي أوقات الأزمات، وفي أوقات الولاء، وتكثير السواد يفوق الوصف.

السؤال: ما هو دور النساء في عصر ماقبل الظهور؟ وهل سيكون لهنّ دور مهم في عصر الظهور؟ كيف لنا أن نربّي أولادنا ـ وأخصّ هنا الإناث ـ وبالأخص لمن يعيش بدول الاغتراب على انتظار الظهور الشريف؟ جزاكم الله خيراً

الجواب: دور النساء لا يمكن أن يقلّ عن دور الرجال في كلّ العهود والعصور، نعم يختلف دورها عن أخيها الرجل في الشكل، ولكن من حيث المسؤولية والمضمون فالأمرُ واحدٌ لا يتعدّد، ويكفي في تبيان ذلك وجود خمسين إمراة من جملة أصحاب الإمام (صلوات الله عليه).

يبقى أنّ المرأة ـ وتبعاً للأوضاع الاجتماعية ـ قد يتم تكبيل إرادتها أو تحديد حركتها، وهذا يجب أن لا يعني انتهاء المسؤولية أبداً، وإنما عليها الاهتمام بالجانب التربويّ والاجتماعيّ للإبن والأخ والزوج والأب والأرحام، فضلاً عن محيطها الاجتماعيّ من صديقات ومعارف وما شاكل بما يخدم قضية الإمام (صلوات الله عليه)

السؤال: سماحة الشيخ (حفظكم الله) سؤالي هو: ما هو تكليف النساء في عصر الظهور المبارك؟

الجواب: لا شكّ أنّ التكليف العام سيبقى كما هو ولكن التكليف الخاص لن يخلو من مهمّات خاصة،فحينما أشارت الروايات إلى مجيء خمسين إمرأة مع أصحاب الإمام (صلوات الله عليه) الثلاثمائة والثلاثة عشر إنما أكّدت على أنّ الكوادر النسائيّة سيحظينَ بمهمّات قيادية خاصة، وبتكليف مباشر من الإمام (روحي فداه)، وقد أشارت روايات أخرى إلى أنّ مهام النساء ستكون مهمّات في الشؤون الخلفية لجبهات القتال، وهي مهمّات لا يمكن لجبهات القتال أن تستغني عنها، وقد ذكرت إحدى الروايات تخصيصا لهذه الأعمال فذكرت تمريض الجرحى وما أشبه، ولا شكّ أنّ ما ذكرته الرواية غير حصري بهذا الدور، وفي تصوّري أنّ دور المرأة في التعبئة قبل الظهور وما بعده عظيمٌ جداً، ولن تستغني عنه عملية التغيير المهدوية.

المحتويـــــات

كلمة العدد ٣
هدى المرجعية..... ٥
كوني كفاطمة في نصرتها لإمام زمانها عليهما السلام..... ٧
التكليف الشرعي في مواجهة السفياني..... ٩
المرأة القيادية ودورها في بناء المجتمع..... ١٠
الأسرة ودورها في التمهيـد للحجة المنتظر عجل الله فرجه..... ١٢
ماذا بإمكان المرأة المنتظِرة أنْ تقدّم للقضية المهدويّة؟..... ١٣
وداعًا أيّتها المنتَظِرة الفقيدة!..... ١٤
دَورُ المَرأةِ في زَمَنِ الانتِظار ١٦
نعَمَ المرأة المنتظرة..... ١٧
خوارزميتك المهدوية..... ١٨
راية النساء..... ١٩
ماذا لو؟..... ٢٠
ماذا تعرف عن الانتظار، وهل سيستمرّ الانتظار بعد ظهور الإمام (عليه السلام)؟..... ٢١
دور المرأة في تربية الأسرة المنتظرة..... ٢٢
اثر الانتظار المبارك في توحيد قلوب شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام)..... ٢٤
المرأة نواة التمهيد ٢٥
الحذر من أسلمة المرأة على الطريقة الليبرالية..... ٢٦
مجتمع الميم..... ٢٧
لعنة الغرب: تحويل المرأة إلى أداة تسويق..... ٢٩
اليهود يذكرونك في كل صلاة!..... ٣١
ترنيمة أمّ شهيد مغيّب ٣٣
هل أنت معهم أم عليهم؟..... ٣٤
أختاه حجابك حصنك..... ٣٥
فطرةُ اللّه خيرٌ مما يجمعون !..... ٣٦
لِيَكنْ بناءُ "أسرة مَهدويّ" هدفًا للزّوجَينِ..... ٣٧
السيدة زينب ورسائل الحبّ والقوّة ٣٩
مفهوم العفّة وأهميته للمرأة المُسلمة..... ٤١
دورُ الخطيب في رفع الوعي المهدويّ..... ٤٣
خطاب إلى فتاة من بابل ٤٤
حجاب المرأة المسلمة بين السائد والتشريع ٤٦
الاسئلة والاجوبة المهدوية ٤٧